الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :...../.....

رقم التسجيل: ط1. 20115064345

رقم التسجيل:ط2. 171735083102

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : أدب حديث ومعاصر

بعنوان :

هندسة الشخصيات في رواية ليالي دبي " شاي بالياسمين" للسيد حافظ أنموذجا

إعداد الطالبة :

- ✓ **صغيري فاطمة**
- ✓ **نواوي ابتسام**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

عزوز ختيم	الرتبة أستاذ مساعد قسم أ	جامعة : المسيلة	رئيسا
مفتاح خلوف	الرتبة دكتور محاضر أ	جامعة :المسيلة	مشرفا ومقررا
محمد زعيتري	الرتبة أستاذ مساعد قسم أ	جامعة :.المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2021 / 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): صغيري فاطمة الصفة: طالب جامعي
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 206903370 والصادرة بتاريخ: 2021/8/24 بدائرة أولاد دراج
المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

دراسة التشخيصات في رواية "ليالي دبي شتاء" لياسمينة خضرا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

صغيري فاطمة

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه ملحق الإدارة الإقليمية
حمدة محمد

المسيلة في : .. / .. /....

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): نواوي إسلام ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 201091263 والصادرة بتاريخ 2017/[illegible] بدائرة مقرة دعاهنة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**.....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

هندسة الترجمة في دواوين الأمالي - بين شاعرين اثنين السيد حافظ

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2021/06/22

إمضاء المعني

تم التوقيع و المصادقة على التوقيع
أمام مصالحنا بتاريخ ... 28 ... جوان ...
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه الموظف المكلف
بورنان حسين

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

شكر وعرفان

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: " من لا يشكر الناس لم يشكر الله" .

إنه لمن الواجب عليا قبل المضي قدما في عرض هذا العمل ،أن أحمد الله أولا وقبل كل شيء على توفيقه لي ، وثانيا أرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف " مفتاح خلوف " على إشرافها الجاد والمفيد في التصحيح والتوجيه وتصويب الأخطاء ، فلها مني جزيل الشكر والعرفان .

والى كل أساتذة وإدارة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

كما أشكر كل من ساعدني على تجاوز عقبة هذا البحث ولو بكلمة التشجيع .

إهداء

نهدي هذا العمل:

-إلى من أوصانا بهما برا و إحسانا ،وسهرا على تعليمنا و حثنا إلى الدراسة و أناروا لنا الطريق و ضحوا من أجلنا الوالدين العزيزين.

*أهدي بحثي إلى زوجي" إبراهيم " الذي ساندني و وقف بجانبي

إلى الكتاكيت " خديجة ومحمد حبيب الله "

*كما نهدي بحثنا إلى أفراد الأسرة الإخوة و الأخوات.

-من ساندنا في أفراحنا و أحزاننا الأصدقاء

-إليكم جميعا هذا البحث من بستان العلم.

فاطمة

المحتويات

مقدمة: ..... أ

مدخل:.ماهية الرواية .....

1**مفهومالرواية:** 4

2-نشأةالروايةالعربيةوتطورها: 8

3- أنواع الرواية : .....

الفصل الأول : ماهية الشخصية أنواعها وأهميتها.....

-مفهومالشخصية: 14

-مفهومالشخصيةالروائية: 21

3-أنواعالشخصيةالروائية: 25

4-**أهميةالشخصيةفيالرواية:** 33

5-علاقاتالشخصيةالروائية: 36

الفصل الثاني :هندسة الشخصيات في رواية ليالي دبي " شاي بالياسمين" للسيد أنموذجا.....

1-الشخصياتالرئيسية في الرواية : 46

2-أبعادالشخصيات: 46

03-الشخصياتالثانوية: 70

04- الشخصيات العارضة : .....

05-علاقةالشخصياتبالأحداث،الزمن،المكان: 78

خاتمة: 83

الملاحق 49

السيرةالذاتيةللكاتب: 87

ملخصروايةلياليدبي "شايبالياسمين" للسيدحافظ: 91

قائمةالمراجع : 96

الملخص: 101

مقدمة

مقدمة:

لقد خضعت التقاليد الأدبية المرتبطة بالشخصية إلى تحولات عميقة منذ فجر الدراسات النقدية على يد أريسطو، وعبر الفترات التي أعقبته من تاريخ الأدب، بحيث من الصعب التعرف على مفهوم الشخصية في إطارها الدياكروني فقد اكتسبت الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء والنقاد إليها وذلك من خلال بنائها وهندستها في تشكيل الرواية، وهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بماء نصه، إذ يتخذ من شخوصه وأبطاله وسيلة تترجم خياله وتجسد فكرته، وهي العنصر المنتج للأحداث في البناء السردي وأهم دعائمه الأساسية:

وهناك من يرى بأن الشخصية كائن بشري من لحم ودم، وتعيش في زمان ومكان معين.

ويرى آخرون بأنهاهيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء الروائي.

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع أن هاته الرواية قد خرجت فيها الكاتبة عن المألوف، حيث تطرقت إلى شخصية أنثوية معقدة، مما أثار حولها الكثير من الجدل، وقد كان هذا دافعا أساسيا وسببا جوهريا جعلني أتناولها بالدراسة والتحليل وركزت على عنصر بنائها السردي، وقد سمت موضوع دراستي ب"هندسة الشخصية في رواية ليالي دبي شاي بالياسمين "للسيد حافظ"".

وليكون الموضوع أكثر شمولية ودقة الإشكال التالي:

-كيف تجلت الشخصيات في رواية "ليالي دبي شاي بالياسمين؟"

-وهل وفق الروائي في اختيار شخصياتها؟

-وماهي أبعاد هاته الشخصيات؟

وبناء على هذه التساؤلات، فقد اعتمدت على المنهج الوصفي البنيوي، ووضعت خطة تتكون من مقدمة فمدخل وفصلين وخاتمة وملحق.

عن المقدمة فقد طرحت فيها الموضوع وبسطته، وأما المدخل فتطرقت فيه إلى مفهوم الرواية لغة واصطلاحا ونشأة الرواة العربية وتطورها وأنواعها.

وأما الفصل الأول فكان الجانب النظري للدراسة وتناولت فيه مصطلحات ومفاهيم الدراسة من مفهوم الرواية والشخصية وهندستها في الرواية وغيرها.

أما الفصل الثاني فكان الجانب التطبيقي للدراسة وتناول هندسة الشخصية في الرواية "ليلالي دبي شاي بالياسمين"

وقد اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع منها:

-رواية ليالي دبي شاي بالياسمين لسيد حافظ الرواية موضوع دراستنا.

-في نظرية الرواية بعبد المالك مرتاض.

-بنية الشكل الروائي، الفضاء الزمن، الشخصية لحسن بحراوي.

-في السرد دراسة تطبيقية لعبد الوهاب الرفيق.

-المعجم الأدبي لجبور عبد النور.

والحمد لله لم تواجهنا أي صعوبات في إنجاز بحثنا.

ولقد استعنا في بحثنا هذا بعد الله عزوجل على توجيهات الأستاذ الفضيل المشرف الدكتور مفتاح فلوق الذي لم يبخل علينا بيد المساعدة والتوجيه له مني خالص الشكر والعرفان.

كما نشكر أعضاء اللجنة المناقشة الذين تجشموا عناء قراءة هذا البحث.

وفي الأخير يقول الله عزوجل: "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" 105 من سورة التوبة.

مدخل

مفهوم الرواية:

1-1-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن الرواية مشتقة من الفعل روى قال ابن منظور السكيت: يقال رويت القوم ارويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم؟ أي من أين ترتوون الماء؟ ويقال روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه[1].

وقد جاء في معجم الوسيط قولهم: روى على البعير ريا: استسقى روي القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية حمله ونقله، فهو راو "جمع" رواة وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي أنعم فتله وروى الزرع أي سقاه والراوي: أي راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية القصة الطويلة[2].

ومن ذلك فإن الأصل في مادة "روى" في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة، أو ظهوره تحت شكل من الأشكال، أو نقله من حال إلى حال أخرى، من أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزادة الرواية، لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، ثم على البعير

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، طبعة1، دار الكتب العلمية، بيرقت، مجل14، 2003، ص426.

[2]- الفيروز آبادي، المحيط، تحقيق محمد نعيم العرسوقي، طبعة 8، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005، ص1290.

الرواية أيضا لأنه كان ينقل الماء فهو ذو علاقة بهذا الماء، كما أطلقوا على الشخص الذي يسقي الماء هو أيضا الرواية[1].

ويقول الجوهري" ورويت من الماء بالكسر أروى ريا وريا وروى أيضا ويقال: رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو، في الماء والشعر والحديث من قوم رواة.

وتقول: أنشد القصيدة يا هذا ولا تقول أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها[2].

أطلقوا على ناقل الشعر فقالوا: رواية: وذلك لتوهمهم وجود علاقة النقل أولا، ثم لتوهمهم وجود التشابه المعنوي بين الري الروحي الذي هو الارتواء المعنوي من التلذذ بسماع الشعر أو باستظهاره بالإنشاد، والارتواء المادي الذي هو في الماء العذب البارد الذي يقطع الظمأ، ويقمع الصدى، فالارتواء إذن: يقع من مادتين اثنين نافعتين تكون حاجة الجسم والروح معا إليهما شديدة، وإنما لاحظ العربي الأول العلاقة بين الماء والشعر لأن الصحراء كان أعز شيء فيها الماء، ثم الشعر[3].

1-2-اصطلاحا:

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي والإيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة التي تأخذ من

[1]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ط1، المجلس الوكطني للثقافة والآداب، الكويت، 1998، ص22.

[2]- الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، طبعة2، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، جزء6، ص2364.

[3]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص23.

الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها، لتعيده إليهم رؤى ووعي وبنى جديدة، تضيء وتوهج الواقع، وتضع له أثرا تحدد به طريقة الخلاص، وحدوده العالم.

ونظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية وباعتبارها جنس أدنى متغير المقومات والخصائص وتداخلها مع أجناس أخرى، فإنه من الصعب أن نجد تعريفا دقيقا خاصا بها، لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة، بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها.

وقد يكون أبسط تعريف لها هو أنها:" فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة"[1] وهناك من عرفها بأنها:" جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية ... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم"[2].

ويعرفها أدوار الخرائط بقوله: "الرواية في ضني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى، وعلى اللمحات التشكيلية، الرواية في ضني عملا حرا والحرية هي من السمات والموضوعات الأساسية، ومن التصورات المحرفة اللاذعة التي تنسل دائما إلى كل ما كتب"[3].

[1]– مينة يوسف، تقنيات الرسد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1987، ص21.

[2]– سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص297.

[3]– أدوار الخراط، الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد، ط1، 1981، ص303-304.

وورد تعريف آخر للرواية لعزيزة مردين حيث تقول: "هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر وزمنا أطول، وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة فيكون منها الروايات العاطفية، والفلسفية والنفسية، والاجتماعية والتاريخية"[1].

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن: "الرواية تسرد قصص نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهوره الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبت التبعيات الشخصية"[2].

وعرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها: " قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع"[3].

ونجد من عرف الرواية بأنها: "مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغلة وقتا طويلا من الزمن، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة"[4].

[1]– عزيزية مريدي، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط) 1971، ص20.

[2]– فتحي ابراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدث، تونس، 1988، ص60–61، نقلا عن صالح مفقودة صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2001–2002، ص30.

[3]– مصطفى الصوي الجويني، في الأدب العالمي القصة–الرواية والسيرة منشأة المفارق، الإسكندرية، 2002، ص13.

[4]– أحمد أبو سعد، فن القصة، ج1، منشورات دار الشرق الجديدة، 1959، ص25.

وهناك من عرفها: "هي رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع، ويفسح مكانا للتعايش في لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا"[1].

من خلال هذا التعريف نرى أن الرواية تتميز:

بالكلية والشمولية في تناول الموضوعات، وترتبط بالمجتمع، وتقسم معمارها على أساسه، وتفسح المجال لتجاوز المتناقضات

من التعاريف السابقة تبين لنا بأن الرواية هي نوع من أنواع السرد أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداق التي تنمو وتتطورأو تقدم لها شخصيات متعددة من مكان القصة، الزمان أطول من مكانها نسبيا، غير أن ما يميز هذا الجنس عما سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

2-نشأة الرواية العربية وتطورها:

كان نشوء الرواية في الأدب العربي مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة، ولم يعرفها الأدباء في القديم، وما يعده بعضهم داخلا في إطار الرواية كسيرة عشرة وقصص سيف بن ذي يزن أو بني هلال والزبير، وغيرهما، سوى أخبار بطولية، كانت تقص في أثناء الاجتماعات وحلقات الاسمار، وكانت الغاية منها التسلية، وتزجية الفراغ لا غير، فكيف نشأت الرواية في أدبنا إذن؟.

[1]- العربي عبد الله، أيديولوجيا العربية المعاصرة محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص31

لا ريب أن لاتصالنا بالغرب أثر كبير في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي، وكما مرت القصة بطور الترجمة فالاقتباس، فالوضع كذلك كان الحال في الرواية خلال مراحل متعددة حتى استقرت في مسلسلات كروايات جورجي زيدان، التاريخية والاجتماعية، وفرح أنطوان ونقلا حداد وغيرها.

ويرجع الفضل في ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما: الصحافة والترجمة"فقد نشرسليم البستاني روايات عديدة عام 1970م، منها الهيام في جنان الشام، زنوبيا ملكة تدمر، بدور أسماء..."[1]

وكان له الفضل في شق الطريق أمام العديد من الكتاب فيما بعد، وكان لإنشاء مجلات المقتطن، الهلال والمشرق، أثر واضح في تشجيع هذا الفن، فقد ترجمت بعض الروايات عند الفرنسيين خاصة، لكن هذه الترجمة كانت محرفة حينا، ومبتورة وغير وافية أحيانا.

"وجاء بعد سليم البستاني جورجي زيدان، فكان له الفضل منذ أول القرن التاسع عشر في الالتفات إلى التاريخ العربي الإسلامي، يستمد منه رواياته من الدولة الأموية العباسية والأيوبية، حيث بلغت أحدى وعشرين رواية، وفي المرحلة ذاتها وجد فرح أنطوان الذي عرف برواياته الاجتماعية، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية وتلاه صهره نقلا حداد، ولهؤلاء الثلاث يرجع الفضل في إرساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة"[2].

[1]– عزيزة مريدين، القصة والرواية، مرجع سابق، ص84.

[2]– عزيزة مريدين، القصة والرواية، مرجع سابق، ص76.

وإذا ألقينا نظرة وراء البحار، وجدنا في أمريكا الشمالية بذور الرواية على يد جبران خليل جبران في "الأرواح المتمردة، العواطف، الأجنحة المنكسرة" من عام 1908م، وقد دارت هذه الروايات كلها حول موضوعات اجتماعية عاطفية، القصد منها العادات والتقاليد البالية السائدة آنذاك.

ونلتفت إلى مصر فنجد محمد حسين هيكل، الذي أصدر رواية عام 1914م، إذ كان قد كتبها قبل هذا التاريخ حيث كان في باريس، وتدور أحداثها في الريف المصري الذي قصد الكاتب عرض مناظره فيها، أكثر من العناية بفن الرواية بذاتها.

ونصل إلى فترة بين الحربين العالميتين، فيبرز لنا طه حسين في كل رواياته أديب، دعاء الكيروان، شجرة البؤساء، فيدفع الرواية خطوات إلى الأمام حيث لجأ إلى التحليل والتصوير الاجتماعيين في رسم شخصياته، وتلاه توفيق الحكيم في روايات متعددة، منها عصفور من الشرق، عودة الروح، الرباط المقدس، لكنه يترك كتابة الرواية ويتجه نحو المسرحية.

وفي عام 1929م أصدر محمود تيمور روايته نداء المجهول الذي يستمد موضوعاته من الروحانية الشرقية، وجرت أحداثها في مصيف لبناني، وأن وشحها ببعض الاحداث الخيالية، وللمازني محاولات عديدة روائية منها إبراهيم الكاتب، ثلاث رجال و إمرأة، وغيرها.

وإلى جانب هؤلاء جميعا كتاب عديدون، وقد أسهم كل منهم في دفع عجلة هذا الفن، لكن النهضة الحقيقية كانت على يد جيل ممن تخرجوا من الجامعات المصرية، خاصة منهم أحمد باشا، يوسف السباعي، نجيب محفوظ، وغيرها.

من خلال تتبع نشوء الرواية عند العرب نلاحظ أن هذا الرأي يقول بأن الرواية فن غربي، وما الرواية العربية إلا امتداد للرواية الغربية، وأن العرب اقتبسوها عن الغرب، وهذا ما يؤكده جورجي زيدان حيث يقول:" كان حظ العرب من القصص والشعر القصصي قليلا، بيد أن هذا الفن الرواية اقتبس عن الأجانب، فهم الذين جعلوا شأنا عظيما للقصة، اقتبسها عنهم العرب بقواعدها، ومناهجها وحتى موضوعاتها..."[1]

في مقابل هذا الرأي الذي يقول بأن الرواية منقولة عن الغرب" نجد فريقا آخر يرفض هذا الرأي بحجة أنه ليس من المعقول أنه ليس من المعقول أن يصل لون من ألوان الأدب لدى الامة إلى ما وصل إليه فن الرواية العربية الحديثة من تقدم في مثل هذا الوقت القصير، ما لم يكون له جدور يعتمد عليها، فالإنتاج الروائي المعاصر بلغ من الاصالة حدا يجعل من المذهل حقا أن يكون وليد عشرات من السنين فحسب، منا يجعل من المعتذر على التفكير العلمي أن يقبل ما يردده الكثيرون من أن هذا الفن مستحدث في أدبنا العربي لا جذور له، فنشأة الرواية العربية الحديثة وثيقة الصلة بالتراث العربي، كما تمثله السيرة

[1]– جورجي زيدان، تاريخ اللغة العربية، ج4، مكتبة الحياة، بيروت، (ج.ط) 1967، ص579.

الشعبية، كسيرة عنترة ابن شداد، سيف بن ذي يزن، والسيرة الهلالية وغيرها من السير التي تعتبر مرحلة من مراحل النمو الطبيعي لتطور الرواية العربية خلال تاريخها القديم"[1]

تدعيما لهذا الرأي نجد: حيث الغربيون أنفسهم يعتبرون بأن الرواية نشأت لدى العرب أول مرة، ودليلنا على ذلك أن هناك بعض الدراسين الغربيين يعيدون أصول الرواية الغربية إلى المنطقة الغربية، حيث يرى بعض هؤلاء:" فن السرد القصصي انتعش في الرشٌ، يحكم بعض الظروف المناخية والاجتماعية التي جعلت ملوك وأمراء الشرق يبحقون عن هذا النوع من التسلية، ويمنحونه تقديرا كبير (...)

كما نجد الباحث هويت يذهب إلى أن أصل الرواية يرجع إلى العرب[2].

[1]– أحمد سيد أحمد، الرواية الإنسانية وتأثيرها على الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائريين، (د.ط) 1989، ص23–24.

[2]– صلاح صالح، سرد الأنا والآخر عير اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2003، ص22–23.

الفصل الأول

-تعريف الشخصية:

1-1-لغة:

أصبحت الشخصية مجال دراسة وبحث العديد كن الدارسين، فقد تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية، نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة النقدية، وفي محاولة للبحث في أهم هذه المفاهيم كان لا بد لنا من الرجوع إلى التعريف اللغوي لهذا المصطلح، وذلك لتحديد أبعاده الأساسية وبداية تذكر ما جاء في المعاجم العربية، ومنها:

معجم المقاييس اللغة لابن فارس:" لشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص، وسواء الإنسان لهذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك، فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، يقال شخص شخيص او امرأة شخيصة أي جسيمة"[1].

فالشخص هنا جاء بمعنى السمو والظهور والارتفاع كما ورد في لسان العرب لابن منظور:"شخص: الشخص جماعة الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص، وشخاصا وقول ربيعة: فكان مجني من كلت ألقى ثلاث شخوص: كأعيان ومعصر".

فإنه أصبت الشخص أراد به المرأة، والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد ثلاثة أشخاص وكل شخص رأيته جسمانه، فقد رأست شخصه في الحديث: لا شخص أغير من الله: كل جسم له ارتفاع وظهور والرماد به إثبات الذات، فاستعير لها لفظ الشخص وقد جاء

[1]- أبو الحسن أحمد فارس، معجم اللغة، في تحقيق ومثبط عبد السلام هارون، مادة(شخص)، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص645.

في رواية أخرى لا سيء أغير من الله، وقيل: معناه لا ينبغي لشخص أن يكون اغير من الله الشخصية"[1].

فهي بمعنى الارتفاع والبروز أي الظهور.

أما في معجم الوسيط: فهي "الصفات التي تميز الشخص من غيره، يقال فلان لا شخصية له أي ليس به من الصفات داه تشخيص الشيء أي عينه أو ميزه عما سواه"[2].

كما وردت في قوله سبحانه وتعالى في كتابه الكري:" واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين" (الأنبياء97)[3].

فهي واردة هنا بمعنى العلو ضد المبسوط.

أما في المعاجم الحديثة:"الشخصية: تعني الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنسانا معينا من سواه"[4] فهي تلك الخصائص الموجودة في الإنسان سواه جسمية أي ظاهرية متعلقة بالشكل و بطنة وعاطفية وأفكاره وأحساسيه.

1-2-اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية، نظار للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية، فقد حاول الكثير من النقاد والدارسين تناول هذا

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش، خ، ص)، ج3، (د.ط)، (د.ت)، ص406.

[2]- محي الدين بن يعقوب بم محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشيرازي، قاموس المحيط، المادة (ش،خ،ص) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د6، ك1، 1996، ص120.

[3]- سورة الأنبياء، الآية 97.

[4]- جبران مسعود، الرائد: معجم لغوي عصري، المجلد2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1986، ص859.

الموضوع بشيء من التفصيل والشرح: "الشخصية هي القطب الذي يتمحور حول الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه"[1].

فهي ن أبرز مكونات العمل الحكائي الذي يقوم على أساسها.

تنوعت مجالات دراسة الشخصية الروائية، فهناك كمن أعطى الشخصية بعدا نفسيا باعتبارها: "وحدة قائمة بذاتها، ولها كيانها المستقر ينظر إليها من منظور نفسي داخلي يتعلق بالسلوك والأنماط الأخلاقية"[2].

فهو الجانب الداخلي غير المرئي الذي يوجه الشخصية، فهو يشمل الميولات والدوافع التي تتحكم في الإنسان، فهي قوى كامنة في النفس البشرية فهي مجال علم النفس نجد اختلافا بين العلماء في تحددي مفهوم دقيق: "فثمة من يعرف الشخصية بالنظر إلى الصحة النفسية في توافق في توافق الفرد مع ذاته ومع غيره، وأما السلوكيون فاعتمدوا على المظاهر الخارجية على اعتبار أن الشخص مجموعة من العادات السلوكية للفرد الذي يمارسها في أوجه النشاطات المختلفة، حيث يرى علماء التحليل النفسي أن الشخصية قوة داخلية توجه الفرد في تصرفاته"[3] فقد تكون خارجية وتظهر في شكله لتبرر استقامته، وقد تكون داخلية وتظهر في تصرفاته.

---

[1]– جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000، العدد13، ص195.

[2]– نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد شاكر ونجب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والايمان، ط1، 2009، ص42.

[3]– ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009، ص54–55.

كما أن الكاتب الروائي أثناء كتابته الرواية يحاول دائما أن تكون شخصياته بريبة منالواقع الإنساني المعيش باعتبار الشخصية:" أحد مكونات الحكائية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي، حيث يحاول منجز النص بواسطة أسلوبه اللغوي وفق نسق مميز مقارنة صحة الإنسان كما نراه في الواقع المرئي لأنها توحد للبعدين الإنسان والأدائي في صورة تخيلية"[1].

فالشخصية الروائية تنفرد وتتميز بكونها صورة تخيلية داخل العمل الفني.

ومن هنا لنا أن نتطرق التي مست مفهوم الشخصية الروائية عبد أهم علماء الغرب الذين كان لهم دور كبير في تطوير هذا المصطلح، نذكر منهم:

تزفيقانتودوروف: التي تناول الموضوع من وجه نظر اللسانية واعتبر أن "مشكلة الشخصية هي قبل كل شيء مشكلة لسانية والشخصية لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق"[2].

فهو ههنا لا ينكر أهمية الشخصية في العمال الروائي لكن يشترط في وجودها خلوها من أي محتوى دلالي فيقول:" الشخصية هي موضوع القصة السردية بما أنها كذلك، فهي تنزل على وظيفة تركيبية محضة، يدون محتو دلالي"[3].

---

[1]–أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص75.

[2]– تزفيتان تودروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005، ص71.

[3]– المرجع نسفه، ص51.

فالشخصية هي المرحلة الأساسي للعمل الروائي فهي التي تقوم بإبراز الحدث فهناك العديد من الروايات عرفت برواية الشخصيات كونها تحتل مكانة مهمة في خضم العمل السردي.

أما غركياس: فقد حدد مفهوم الشخصية من خلال لإطلاقه عليها اسم العوامل:

"العوامل= (شخوص)[1]" فقد استبدل مفهوم الشخصية بمفهوم العامل فهو يتعامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الروائي، فتكون النموذج العاملي عن غركياس من ست قوى:" فكل قصة تتكون على نحو مخصوص حسب ستة قوى أو ستة فواعل وزعها على ثلاث مستويات"[2] تمثلت في: ذات وموضوع ومرسل ومرسل إليه ومساعد ومعارض.

أما ميخائيل باختيت: فهو ينوه إلى الدور الأساسي للشخصيات، فيعتبر وجودها أساسي وحركتها أيضا مهمة داخل العمل الروائي، "إن فعل الشخصية وسلكاها غي الرواية لا ومان، لكشف وضعها الأيديولوجي وكلاهما أو لاختبارهما"[3].

فهمي تلقي الضوء على جوانب عديدة في الرواية وبواسجتها نتلقى الرواية ونفهما ف:" الشخصية الروائية لها دائما منطقتها ومجال تأثيرها"[4]، كما أنها يعتبر أن كلام الشخصيات

[1]– سعيد بن كراد، طرائق السرد الأدبي، منشورات اتحاد المغرب، الرباط، ط1، 1992، ص185.

[2]– جويدة حمسا، بناء الشخصيات في حكاية عبدو والجماجم والجبل، لمصطفى قاسي، مقاربة في السرديات، منشورات الاوراسي، (ج.ط)، 2007، ص81.

[3]– ميخائيل باختيت، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الذكر، القاهرة، مصر، ط1، 1987، ص102–103.

[4]– المرجع نفسه، ص102.

أساي وله دور كبير، حيث "يمكن لخطاب شخصية روائية أن يصبح أحد عوامل تصنيف اللغة"[1].

وذلك من خلال الحوار وتداخل اللغات.

أما عند العرب فيضيف عبد المالك مرتاض في هذا مبرزا مكانه المهمة التي تملكها الشخصية فيرىأنها:" هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أوو تستقبلها الأدوار وهي التي تصطنع المفجأة...وهي التي تنهض بدور تخريب الصراع أو تنشيطه من خلال أهوئها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب...، وهي التي تتحمل العقد والشرور...فتمنحه معنى جديدا وهي الت تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل"[2].

ومن هنا نجد ان الشخصية الروائية تستند إليها اهم الوظائف في العمل الفني.

ويرى يمني العيد ان هذه الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث، وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي تقوم بين الشخصيات "الفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنموا بهم، لتتشابك وتتعقد وفق منطق خاص بها"[3].

إذ تعمل الشخصيات على توليد الأحداث وفق المنطق محدد.

---

[1]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، 1998، ص91.

[2]

[3]– يمني العبد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الغراب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص42.

وفي هذا الصدد لنا أن نتعرض إلى أهم مصطلحين يجب الوقوف عندهما، وهما مصطلح "شخص"، و"شخصية" لكونهما يتسمان بالخلط عند معظم المتطلعين، فعلينا إبراز الرق لتسهيل عملية البحث، فتطلق كلمة شخص على الإنسان الموجود في الواقع، "الكائنات أو الجنس البشري الذي ينتمي إليه"[1]، أي أن الإنسان الحقيقي" الكائن البشري بدمه ولحمه"[2]، إذا هو من عالم الواقع الحياتي لا من عالم الخيال الادبي الفني، فهو إنسان واقعي لا تربطه علاقة بعالم الخيال.

"فالشخص person الذي يوج في العادة خارج النصوص"[3]، لعدم ارتباطه بالعالم الفني.

أما الشخصية فهي لا تتعلق بتلك الخصائص والمميزات المرتبطة بالشخص الحي فهي: "الكائنات الورقية العجيبة"[4]، وهي ليست حرة: "تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها إنجازه، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاتها وتصوراته، وأيديولوجيته"[5]، فنجدها في القصة والحكاية والقصة القصيرة والمسرح، أي في الأعمال الفنية، فهي لا تتلك وجود واقعي، بل هي مفهوم تخيلي فهي التي تتكفل بخلق الاحداث.

[1]– جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مرجع سابق، ص51.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، دراسة منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص194.

[4]– عبد الله مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابٌ، ص91.

[5]– عبد الله مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابٌ، ص74–75.

-مفهوم الشخصية الروائية:

تعتبر الشخصية الروائية عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، كما لا تعد هذه الأخيرة أهم أداة يستخدمها الروائي لتصوير الاحداث، وتبنى الشخصية اطرادا مع زمن القراءة، خلال الأفعال التي تقوم بها والصفات التي تتصف بها، أو تسند إليها شخصيات أخرى، أو من طرف السارد، وتعرف الشخصية على أنها: "كائن خيالي، تبنى من خلال جمل تتلفظ بها هي، أو يتلفظ بها عنها"[1]، إن الشخصية هي كائن نصي معنوي ليس له وجود فعلي، وإنما يتجسد في النص الذي يصوغه ذهن المبدع.

فأصبحت الشخصية في المنظور السيكولوجي فردا، أي: كائنا كامل التكوين حتى وإن لم يقم بأي حدث.

لكن مع ظهور المدرسة البنيوية ونشاط التحليلات البنيوية للأدب بدأت النظرة إلى الشخصية كجوهر سيكولوجي تتخذ أبعادا أخرى ووظائف مختلفة تماما عما كان، حيث استبعد النقد البنيوي الشخصية تماما، فقال"رولان بارت: "إن الشخصيات كائنات من ورق" إذ ركز نقده على فعلها فقط.

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص40، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010.

كما اعتبر الشخصية منعدمة تماما خارج الكلمات، إذ يقول:" إن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية"[1]، حيث جرد الشخصية من محتواها الدلالي وأسند إليها الوظيفة النحوية، فأصبحت هي الفاعل في العبارة السردية.

وذهب "تشوماشوفسكيTomashevskyإلى حد إنكار أهمية الشخصية تماما، واختزلها" فلاديمير بروب" إلى أصناف بسيطة تقوم على وحدة الأفعال التي تسند إليها في السرد وليس على جوهرها السيكولوجي"[2]

تبين أن النقد البنيوي استبعد النظرة الشخصية كجوهر سيكولوجي، كما استبعد الشخصية كلها، وضمن السياق نفسه يعلن" فيليب هامون" على أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا وإنما هو مرتبط بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية[3].

وفي تعريف آخر للشخصية: هي أحد الأفراد الخياليين، أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة"[4].

---

[1]– إبراهيم عباس: الرواية المغاربية الجدلية التاريخية والواقع المعيش، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002، ص352.

[2]–المرجع نفسه، ص353.

[3]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية مرجع سابق، ص210–24، المركز الثقافي، العربي بيروت، لبنان، 1999.

[4]– شريبط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص43.

أي أن الشخصية الروائية إما أن تكون واقعية مستمدة من الواقع المعيش، وإما تكون خيالية لا وجود لها في مسرح الحياة، وإنما هي مستوحاة من خيال المؤلف.

حظيت الشخصية باهتمام كبير من قبل العديد من أدباء ونقاد القرن التاسع عشر، حيث كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه كاتب راوي تقليدي، فكأن الشخصية في الرواية التقليدية كانت هي كل شيء فيها، بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها"[1] فيضع كل تركيزه على ملامح الشخصية والإعلاء من شأنها لأهمية الوظيفة التي يقوم بها في العمل الروائي.

إذ كانت وظيفة الشخصية الروائية لدى نقاد القرن التاسع عشر تتمثل في اختزال مميزات الطبقة الاجتماعية، ودوره الفاعل في حركة المجتمع وهذا يطلق عليه" ألان روب" ب" العبادة المفرطة للإنسانية"[2].

مما يجعل التركيز ينصب على قيمة الشخصية في أن: "المؤلف يستند إلى شخصياته رتبة محددة حين يجعل منها شخصيات رئيسية وأخرى عابرة..."[3]

الحدث يبني أساسا لإضاءة الشخصية من مختلف جوانبها.

[1]– عبد الله مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابّ، ص76. بحث في تقنيات السرد (د.ط)، عالم المعرفة، دار المجلة الوطنية للثقاف، الكويت، 1998.ة

[2]–حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، ص208.

[3]– المرجع نفسه، ص209.

ومع تطور العملية السردية وتعقد وظائفها، صار المطلوب من الروائي أن يراعي الطبيعة النفسية والمزاجية لشخصيته وهكذا ظهر المضمون السيكولوجي للشخصية في الأدب والنقد، وذلك بتقديم الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصية[1].

فالشخصية بدل أن تحيل على كائن حي موجود في الواقع وترتبط بالوظيفة الأدبية فقط، فإن الشخصية على عكس ذلك" إنها علامة فارغة أي بياض دلالي ولا قيمة لها من خلال انتظامها داخل نسق محدد"[2]

ولا ينظر للشخصية من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر إلا على أنها: بمثابة دليل له وجهان أحدهما دال والآخر مدلول تتكون الشخصية بمثابة دال عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها[3]، حيث تتوزع هوية الشخصية في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يظهر من خلال الحكي. أما الشخصية كمدلول في مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها"[4]. وهكذا لا تكتمل صورة الشخصية ولا تتضح ملامحها كاملة إلا في نهاية النص الحكائي.

---

[1]–المرجع نفسه، ص209.

[2]– فليب هامون، سيميولوجية الشخصية الروائية، ترجمة سعيد بن كارد تحقيق، عبد الفتاح كيليطو، د.ط، دار كرم الله، الجزائر، 2012، ص6.

[3]– حميد الحمداني: بنية النص السردي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 1991، ص51.

[4]– حميد الحمداني: ص52.

وما يمكن قوله هو أن الأدب القديم أعطى للشخصية اسما دون أن يسند إليها أي صفة أخرى كي يوكل إليها القيام بالأحداث والأفعال، أما السرد الحديث قد أخذ بعين الاعتبار انسجام هذه الأحداث التي تقوم بها الشخصية، ومعالمها النفسية، غير أن التحليل البنيوي لا يعامل الشخصية على انها شخص او فرد، ولا ذات نفسية وإنما يتعامل معها من خلال الأفعال التي يقوم بها، أو الصفات التي تصف بها نفسها، أو تسند إليها من طرف شخصية أخرى او من طرف السارد.

3-أنواع الشخصية الروائية:

تصنف الشخصيات وفق عدد من التحديدات الدقيقة المرتبطة بكيفية بنائها ووظيفتها داخل العمل الروائي، ومن بين تلك التحديدات الثبات أو المتغير، وكذلك ارتباط الشخصيات بالأحداث، أي بحسب الدور الذي تقوم به الشخصية في السرد.

3-1-حسب الأطوار:

تصنف الشخصيات حسب الأطوار بحسب حركتها في العمل الروائي إلى نوعين: شخصيات نامية وشخصيات ثابتة مسطحة.

3-1-1: شخصيات نامية متحركة متطورة مدورة: الشخصية النامية في نظر محمد نجم" هي التي تنكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور حوادثها، ويكون تطورها ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة او الإخفاق. والمحك الذي نميز به الشخصية النامية هو قدرتها على

مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة تسعى لأن تكون نامية.

فالشخصية النامية إذن هي تلك الشخصية الغامضة والتي تأتي بما يفاجئنا شرط إقناعنا، وهي شخصية متطورة تنمو تدريجيا مع تقدم الاحداث في النص.

ويرى عبد الملك مرتاض أن أول من اصطنع الشخصية المدورة والشخصية المسطحة هو الروائي والناقد الإنجليزي فوستر في كتابه وقد ترجم هذا المصطلح ميشال زيرافا إلى الفرنسية تحت عبارة و

يؤكد فوستر على أن: "المحك للشخصية المستديرة هو: هل هي قادرة على إثارة الدهشة فينا بطريقة مقنعة؟ فإذا لم تدهشنا تعد مسطحة "

إذن تعد المفاجأة والإقناع شرطين أساسيين يجب توفرهما في الشخصية الروائية لنحكم عليها بأنها شخصية نامية.

4-1-2-شخصيات ثابتة مسطحة:

يسميها البعض بالثابتة أو الجامدة أو النمطية وهي تبني حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية، ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله، أي أنها تبقى على حالها من بداية الرواية إلى نهايتها، فلا يحدث عليها أي تغيير وقد عرفها محمد هلال بأنها الشخصية البسيطة في صراعها، غير المعقدة، وتمثل صفة أو عاطفة واحدة وتظل سائدة من بداية القصة حتى نهايتها".

ويؤكد ذلك (عبد الملك مرتاض) في قوله:" ... وأما الشخصية المسطحة هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل ... ومثل هذا التعريف متفق عليه في النقد العالمي شرقية وغربية "

فلا مجال للشك في أن الشخصية الثابتة هي التي تبقى على حالها من بداية الرواية إلى نهايتها، بينما الشخصية المدورة تتطور ولا تستقر على حال فيصعب على القارئ تحديد مصيرها لأنها متغيرة الأحوال .

ويضيف (عبد الملك مرتاض) في كتابه (في نظرية الرواية) بأنها عنصر المفاجأة لا يكفي للتميز بين الصنفين(النامية والمسطحة) وأن هناك غموض لعدم وجود قواعد صارمة نستطيع بواسطتها أن نصنف الشخصيات في العمل الروائي .

وخلاصة القول أنه بتتبع حركة الشخصيات في الرواية نستطيع أن نقسمها إلى قسمين: نامية ومسطحة، وللتمييز بينهما يشترط عنصري المفاجأة والإقناع فإن توفر في الشخصية فهي شخصية نامية وإن لم يتوفر فيها فهي شخصية مسطحة .

3-2-حسب الارتباط بالأحداث:

بالنسبة لارتباط الشخصيات بالأحداث يمكن أن نقسمها إلى قسمين:(شخصيات رئيسية، شخصيات ثانوية)

3-2-1الشخصيات الرئيسية: "هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري ان تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية".

فالشخصية الرئيسية هي العنصر الرئيس في العمل الروائي، حيث تتمحور حولها أحداث الرواية.

4-2-2-الشخصيات الثانوية:

وهي التي تضيئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، أما عن دورها، فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث.

يتبين أن الشخصيات الثانوية تخدم الشخصية الرئيسية وتساعدها على القيام بدورها في العمل الروائي.

في نفس الاتجاه سار(محمد بوعزة) في كتابه(تحليل النص السردي) فتكلم عن شخصيات رئيسية وثانوية، ويرى بان أدوار الشخصيات الثانوية محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الثانوية أقل عمقا وتعقيدا من الشخصيات الرئيسية .

في حين نجد(شريبط أحمد شريبط) في كتابه (تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية) يقسم اللشخصية الفنية إلى ثلاثة أنواع: الشخصية الرئيسية، الشخصية المساعدة، والشخصية المعارضة.

نجد "شريط أحمد" في كتابه تطور النية في القصة الجزائرية المعصرة تقسم الشخصية الفنية إلى ثلاثة أنواع:

الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره وتكون هذه الشخصية الفنية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها، وأبرز وظيفة تقم بها ه تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر"[1]. أي أن الشخصية الرئيسية هي الشخصية التي تتمتع بالحرية في حركتها ومواقفها داخل المجال النص القصصي.

الشخصية المساعدة:

تقوم الشخصية المساعدة بوظيفة أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية[2]، وذلك ببلورة الأحداث القصصية فلا يمكن الاستغناء عنها لانها تثوم بأدوار مهمة تؤثر على حياة الشخصية الرئيسية.

الشخصية المعارضة:

وهي الشخصية التي تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية، أو الشخصية المساعدة، فتحاول قدر جهدها عرقلة مساعديها، وتعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة وفي بنية حدثها الذي يعظم شأنه كلما اشتد

[1]– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص45.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص45.

الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة[1]، كما أنها تقوم بتفعيل الأحداث وتنشيطها في القصة لجذب انتباه القارئ، وتظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في الوصف وتصوير المشاهد التي تمثل هذا الصراع.

وذكر غير هذه الأنواع الثلاثة (عمار بن زايد) في كتابه الموسوم ب(الرواية العربية الجزائرية) صنفا آخر أسماه (الشخصيات الهامشية): "وهي تلك التي يؤتي بها لسد الفراغ، دون ان تكون حاملة لمواصفات معينة أو مجندة لأداء وظيفة محددة، فيكون مصيرها كالمصير فقاقيع المشروبات الغازية، التي ما إن تظهر حتى تختفي"[2].

هذا النوع من الشخصيات وضع لملأ الفراغات في الرواية فحسب، إذ تمكن الاستغناء عنه، وهي شخصيات عابرة لا غير.

والحديث عن الشخصية يقود إلى مسألة البطل في الرواية، ففي كل رواية شخص أو أشخاص يقومون بدور رئيسي فيها إلى جانب أشخاص يتقمصون أدوارا ثانوية "فينتقي الروائي في معظم الأحيان من هذه الشخصيات التي يوظفها للتعبير عن أفكاره وآرائه شخصية محورية تتجه نحوها أنظار بقية الشخصيات كما أنها تقود مجرى القصة العام"[3].

وكان من المألوف في الرواية أن يقوم شخص بدور البطولة في أحداثها وينال من الكاتب اهتماما كبيرا، "كما ألف النقاد أن يطلقوا على هذه الشخصية مصطلح البطل ويعنون

[1]– المرجع نفسه، ص46.

[2]– عمار بن زايد، الرواية العربية الجزائرية عند الاتجاه الواقعي، د،ط، جامعة الجزائر، 2004، ص224.

[3]–شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، المرجع سابق، ص44.

به الشخصية الفنية التي يسند الروائي إليها الدور الرئيسي في عمله الروائي"[1]،فيخصها بقدر من التميز دون غيرها.

ظل الروائيون غالبا يفضلون مثل هذه (البطل) إلى ان جاء الروائيون الجدد خاصة فشككوا بحق في هذا النمط من الشخصيات[2]،وأخذت الروايات الحديثة عموما تبتعد عن تسمية (البطل) وتهمل فكرته "إذ رأت فيها طوباوية زائفة لأنها مقترنة بظهور الأدب الخيالي الذي نشأ في العصور الوسطى، ولهذا استبدلت بها اسم (الشخصية الرئيسية)"[3].

وصار الكاتب يعتمد إلى تصوير عدة أشخاص لا يخص أحدا بصفة البطل، وقد يتفاوتون فيكون من بينهم شخصية رئيسية أو أكثر، لكنهم يتقاربون في العناية من طرف السارد، و"ليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية هي بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[4].

إذن لا بد لكل عمل قصصي من شخصية رئيسية أو أكثر، تلعب الدور الرئيسي في أحداثها وتكون محورا لها، وهي شخصية متفرد عن باقي الشخصيات الأخرى، وتحمل مميزات وخصائص يحددها هينكل (HENKEL) في ما يلي:

1-مدى تعقيد التشخيص: وذلك أن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة، غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز.

---

[1]- المرج نفسه، ص44.

[2]- ينظر: بيرنارفاليط، النص الروائي، (تقنيات ومناهج)، تر/ رشيد بنجدو، د.ط، ص93-94.

[3]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، المرجع سابق، ص45.

[4]- ع/صبحية عودة زعرب، غسان كفناني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص131.

2-مدى الاهتمام الذي تستأثر به الشخصيات، وذلك حين يخصها السارد دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز.

3-مدى العمق الشخصي: ويقصد بذلك غموض الشخصية بما يجعلها مثار اهتمام الشخصيات الأخرى"[1].

وهذا يعني أن الشخصيات الرئيسية هي الشخصيات التي تتوفر فيها كل معايير التعقيد والغموض، حيث يمحنها الكاتب حضورا طاغيا مما يجعلها تحظي باهتمام الشخصيات الأخرى.

والشخصية الروائية عموما هي وسيلة الكاتب فلتجسيد رؤيته، والتعبير عن إحساسه بالواقع إذ يعطيها صورة من صور الحياة البشرية، لأن عنصر الإقناع يضفي على الشخصية القصصية هيبة ودورا متقدما[2].

وما يمكن قوله أن هناك منهجا يتبعه المؤلف في تقديمه الشخصيات، ويكون هذا المنهج غالبا بإحدى الطريقتين:

-إما أن يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو الشخصية نفسها.

-وإما أن يكون مصرد المعلومات عن الشخصية هو الراوي، أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية.

[1]- ينظر، محمد بوعزة، تحليل النص السردي، مرجع سابق، ص56.

[2]- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة المعاصرة، مرجع سابق، ص44.

5-أهمية الشخصية في الرواية:

كما سبق وأشرنا أن الشخصية تعتبر إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، حيث يعمل الروائي على بنائها بناء متميزا يجسد أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية وقد "لعبت الشخصية دورا فعالا فقي القرن التاسع عشر خاصة لدى نقاده، حيث كانت لها وظيفة اختزال وإبراز مميزات الطبقة الاجتماعية، وتصاعد قيمة الفرد في هذه الفترة واهمية الفاعل في المجتمع"[1].

فالشخصية يمكن أن تكون مؤشرا دالا على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي تعيشها وتعبر عنها، بعد أن كانت تعاني نوعا من التهميش فقد "كانت الشخصية في الشعرية الأرسطية لا تمثل إلا ظلا للأحداث التي تقوم بها، فالمؤلف يهتم بالأحداث أولا ثم يختار التي تناسبها"[2].

ويعتبر الروائي الفرنسي "بلزاك" واحدا من الذين ردوا الاعتبار لها فقد كتب زهاء تسعين رواية نشط نصوصها أكثر من ألفي شخصية وماشاه على ذلك جملة من الكتاب من أمثال هكتور مالو، وإميل زولا، فقد صار "تعامل الشخصية في هذه الفترة على أساس كائن حي له وجود فيزيائي ومدني فتوضحت ملامحها وحيويتها وانفعالاتها"[3].

---

[1]- إبراهيم عباس: تقنيات البنية الرسدية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، (د.ط)، 2002، ص34.

[2]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، مرجع سابق، ص108

[3]- عبد الملك مرتاض: بنية الشكل الروائي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1998، ص86.

بعد أن كانت تعامل على أساس كائن ورقي لا قيمة له "وعلى هـ1ا الأساس ساد الاعتقاد طيلة القرن التاسع عشر عند الكتاب ومحصلته أن أساس النشر هو رسم الشخصيات ولا شيء دون ذلك"[1].

فضلا عن ذلك أصبحت تعتبر أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها في الاعتراف بكاتب الرواية على انه روائي حقيق، ومن ثم "صارت الشخصية ذات وجود فعلي متعدد المستويات، لا يستمد شرعيته من الأعمال وحدها بل أصبحت الشخصية ذات هوية وخصائص مختلفة وما يدل على هذه الأهمية من الشخصية، جاءت بعض الأعمال السردية مدار القصة ومادتها وربما أعظمها اسما فصار عالمها واحد مثل شخصية الأب "غوريو" لبلزاك والسيدة "بوفاري"لفلوبير و"زينب" لمحمد حسين هيكل و"إبراهيم النظام" للمازني"[2].

ولكن مع بداية العشرينات بدأت الرؤية لها تتغير فحاول بعض الكتاب من أمثال: "رولان بارت، تزيفيتانتودوروف..." التقليل من أهميتها وقد مهد لهذه الفكرة كل هؤلاء طائفة من النقاد والروائيين منهم "جويس، وأندري جيد، وفيرجينا وولف، وفرانز كافكا..." فحاولوا ان يحبطوها، ويسفهوها تسفيها ساخر: قلبوا الموازين وذهبوا في التطرف إلى أبعد الحدود، فرفضوا هذه الشخصية جملة وتفصيلا...."[3].

[1]– عبد الوهاب الرفيق: في السرد دراسة تطبيقية، دار الحامي، تونس، (د.ط)، (ج.ت)، ص57.

[2]– الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونص (د.ط)، (ج.ت)، ص57.

[3]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتباة الروائية، مرجع سابق، ص131.

وأمام هذه الآراء المتضاربة وتعدد وجهات النظر يذهب عبد الملط مرتاض إلى أن الشخصية مهما انتقدت تظل "تمثل أهمية قصوى، فالشخصية هي الشيء الذي تتميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى أساس فلو ذهبت الشخصية عن أي قصة لصنفت ربما في جنس المقالة"[1].

فالشخصية من منظور عبد الل=ملك مرتاض تعتبر الحد الفاصل بين المقالة والعمل السردي فانعدام الشخصية أو وجودها هو الذي يحدد الجنس الأدبي، وهذا الموقف من الشخصية يتفق نوعا ما مع ما ذهب إليه يمنى العيد من حيث دعوتها على التنويع من استعمال الشخصية مع الحفاظ هلة دورها في المعمار الروائي "ليست مجرد نسيج من الكلمات بلا أحشاء لذا يبدو اعتماد التأويل في تحليل الخطاب اختيارا يعيد إلى الشخصية طابع الحياة كما يحافظ عليها ككائن حي"[2]، فيه تنفي عن الشخصية صفة الورقية وترى فيها كائنا حيا كما توكل مهمة إحيائها للقارئ من خلال تأويلاته وقراءته المتعددة، فنجاح الروائي في بناء شخصيته مرهون بمدى اقتناع القارئ وتأثره بها.

يجمل عبد المالك مرتاض المراحل التي مرت بهعا الشخصية في ثلاث مراحل:

[1]– عبد الملك مرتاض، المرجع نفسه، ص131.

[2]– يمنى العيد: دلالات النط السردي في الخطاب الروائي "تحليل رواية غاندي الصغير لإلياس النحوي"، ملتقى السيمياء والنص الأدبي، عنابة الجزائر، (د.ط)، 1995، ص238.

1-المرحلة الأولى: مرحلة ازدهرا الرواية التاريخية والرواية الاجتماعية، ظهر فيها الكاتب الفرنسي بلزاك، وهوجو، وإميل زولا، والأدب الإنجليزي مثل "ولتسكوت"، والأدب الروسي"تولستوي""، والأدب الألماني "كافكا"، والأدب العربي "نجيب محفوظ"[1].

في جميع هذه الآداب حظيت الشخصية بمكانة هامة حيث كانت أساس العمل فقد كتب بلزاك حوالي تسعين رواية أقحم فيها أكثر من ألفي شخصية.

2-المرحلة الوسطى: تقع بين عهد رواية الشخصية والرواية اللاشخصية، أي مثلت مرحلة التشكيك والخصومة"[2] وفي هذه المرحلة حاول فيها البعض التقليل من أهميتها في الرواية.

3-المرحلة الثالثة: والتي تعتبر فيها الشخصية أحد مكونات النص السردي، وتختلف عن شخصية الرواية التقليدية"[3] وتعبر هذه المرحلة هي المرحلة مرحلة الإنصاف للشخصية حيث أصبحت تعامل كبقية المكونات السردية الأخرى من زمان ومكان وحدث وغيرها.

5-علاقات الشخصية الروائية:

تقوم بين الشخصية الروائية وعناصر السرد الأخرى علاقات تجعل مكونات العمل السردي مكملة لبعضها البعض، في النهوض بحيوته ومن هذه العلاقات:

[1]- عبد الناصر مباركية: دراسات تطبيقية في الإبداع الروائي، جيلالي برج بوعريريج، 2011، ص98.

[2]- عبد الناصر مباركية، المرجع نفسه، ص98.

[3]- عبد الناصر مباركية، المرجع نفسه، 98.

5-1-الشخصية والراوي:

يقوم السرد على راو يأخذ على عاتقه سرد الحوادث ووصف الأماكن وتقديم الشخصيات، ونقل كلامها والتعبير عن أفكارها ومشارعها وأحاسيسها، وفي هذه الحالة فالراوي يقوم بوظائف تختلف عن وظيفتها (الشخصية)، ويسمح له بالحركة في زمان ومكان أكثر اتساعا من زماننا ومكاننا"[1]، فهو واحد من شخوص الرواية، ينتهي إلى عالم غير العالم الذي نتحرك فيه الشخصية الروائية، بينما تقوم الشخصيات بصناعة الأفعالوالأقوال والأفكار، التي تحرك العالم الخيال، فإن دور الرواية أوسع وأشمل يتمثل في عرض هذا العالم كله من زاوية رؤية معينة"، متعلقة بالتقنية المستخدمة لحكي القصية المتخيلة"[2].

فالشخصيات تعمل وتتحد وتفكر، والراوي ما تفلعه الشخصيات وما تقوله وما تفكر بفيه، ثم يعرضه.

فالراوي إذن غير الشخصية وغير المؤلف "بل هو موقع خيالي ومقالي يصنعه المؤلف داخل النص"[3]. فهو أوسع مجالا من المؤلف وأكثر مرونة، لأنه قد يتعدد ويتنوع ويتطور في النص الواحد، حسب الصورة التي يقضيها العمل القصصي.

فالمؤلف والراوي والشخصيات هي الجهات الثلاثة التي لها حق القول في الرواية، "وكلما ابتعد الراوي عن صوت المؤلف، والتحكم بأصوات الشخصيات ارتفعت أصوات

---

[1]- عبد الرحيم الكردي: الراوي والصن القصصي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط2، 1996، ص17.

[2]- حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص46.

[3]- عبد الرحيم الكردي: الراوي والصن القصصي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط2، 1996، ص17.

الشخصيات وتميزت لهجاتها وأصبحت تتحدث هي بما تريد قوله، دون وساطة او وصايا من الراوي"[1]، والسارد وظهور الراوي ما هو إلا طغيان للذات ولرؤيتها فهو صورته المتكاملة عن "ذات خيالية وقولية، وموقع وسلطة مستقلة عن المؤلف والشخصيات"[2].

وبالتالي فهو يتخذ موقفا او موقعا تتشكل من خلالها زاوية الرؤية التي تحدد دلالة الرواية، ومسارها، وبذلك فإن الصورة التي يضعها الراوي لنفسه هنا أوضح من الصورة التي يضعها للشخصية التي تدور القصة حولها.

لنصل إلى أن رؤية الراوي هي: ذلك المفهوم الذي جاء ليحل وجهة النظر، او المنزور في الدراسات ما قبل السردية"[3]، فقد يكون الراوي في ذاته واحدا من الشخوص الفاعلة داخل العمل الروائي.

وتعدد أصوات الشخصيات لا يعني بالضرورة تعدد أنماط الرؤية كون صوت الراوي يختلف عن صوت الشخصيات، "فهو رأوا لكل شيء يتشخص أراد، فتكون على أثره بمثابة الناطق الرسمي، "فهم رأوا عالم لكل شيء يتشخص في أي شخصية أراد، فتكون على أثره بمثابة الناطق الرسمي بلسانه"[4].

---

[1]– المرجع نسفه، ص25.

[2]– المرجع نفسه، ص26.

[3]– سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997، ص255.

[4]– عبد القادر أبو شريفة وآخرون: مدخل على تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1997، ص255.

ويستخدم الناقد الفرنسي "جان بويون" معيارا آخر لقياس درجة علم الراوي هو "دراجة اتساع المنظور أو الرؤية التي يبناها الراوي"[1].

فكلما كانت رؤية الراوي أكثر اتساعا كانت معرفته اكثر وأشمل والعكس.

يميز الشكلاني الروسي توماتشفسكي بين نمطين من أنماط السرد "سرد موضوعي (Objectif) وسرد ذاتي (Subjectif)، ففي نظام السرد الموضوعي يكون الكاتب مطلعا على كل شيء، حتى الأفكار السرية للأبطال، أما في نظام السرد الذاتي فأنت تتبع الحكي من خلال عيني الراوي "أو طرف مستمع"، متوفرين على تفسير لكل خبرة، متى وكيف عرفه الراوي أو المستمع نفسه"[2].

ونستطيع في الأخير ان نصل إلى تحديد بنية الرواية، من خلال تحليل العلاقات التي تربط بين الراوي والشخصيات والقارئ، وهي "علاقات تتصل بقضية فلسفية أساسية، هي قضية المعرفة وتكشف في جملتها عن قوانين الرؤية الفنية في القصة"[3].

تتطرق إلى الأشكال الثلاثة التي وضعها الناقد "جان بويون" تصنيفها لمظاهر السرد، وهي كالآتي:

[1]– عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، مرجع سابق، ص103.

[2]– نظرية المنهج الشكلي "نصوص الشكلانيين الروس"، تر: إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط المغرب مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص182.

[3]– صلاح فضل: نظرية البنائيةفي النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص191.

7-2-الراوي: الشخصية الروائية "رؤية من الخلف":

ويستعمل هذه الصيغة السرد الكلاسيكي، عندما تكون الرواية على لسان راو عليم "أي انه يلم بكل ما يتعلق بالشخصيات، من ماض وأفعال وأحاسيس"[1].

7-3-الراوي: الشخصية الروائية "الرؤية مع La vision avec":

في هذه الحالة يعرف الراوي بقدر ما تعرفه الشخصية الروائية، "ولا يستطيع أن يمدها بتغيير الاحداث قبل أن تتوصل إليه الشخصيات الروائية"[2]، ويستخدم في هذا الشكل ضمير المتكلم أو ضمير الغائب، وقد يكون الراوي هنا إما شاها على الأحداث، او شخصية مساهمة في الرواية يقول ما تعلمه الشخصية.

7-4-الراوي: الشخصية الروائية "الرؤية من الخارج":

هنا يعرف الراوي أقل مما تعرفه أي شخصية من الشخصيات الروائية، لتقتصر مهمته على وصف الأشياء والعالم الخارجي.

ومن هنا كله نصل إلى نتيجة مفادها أن دور الراوي هو تشخيص أصوات وحمل أديولوجيا.

[1]- بسام بركة وآخرون: مبادئ تحليل النصوص الأدبية الشركة المصرية العالمية للنشر أونجمان، دارتوبار للطباعة، القاهرة، 2002، ص96.

[2]- تزفيطانتودوروف: مقولات السرد الأدبي، تر: الحسين سحبان وفؤاد صفا، ضمن طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط1، 1998، ص58.

5-2-الشخصية والزمن:

يعد الزمن اكثر هواجس القرن العشرين وقضاياه بروزا في الدراسات الأدبية والنقدية، لان "الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة ونسيجها، والرواية فن الحياة"[1]، فهو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة.

فالروائي المبدع يخلق في كل عمل إبداعي رواية متميزة في نمطها الزمني بما يجسده من رؤى وقيم، فلكل رواية نمطها الزمني الخاص.

ويعد الزمن بوجوده المختلفة عاملا أساسيا في تقنية الرواية، فلو انتفى الزمن الحكي في الرواية كونها فنا زمنيا، كما ان الذي يمعن النظر لا يستطيع أن ينكر ان هناك علاقة بين الزمن الفني والزمن الواقعي، بمعنى أن تقنيات الزمن وآلياته الموجودة في الواقع نفسها تستخدم في الرواية، فمثلا نقول التسلسل الزمني المنطقي في الرواية التقليدية، أو التداخل الزمني في الرواية الحديثة، فهذان البناءان الزمانيان يمكن تمثلهما في الحياة.

إلى جانب أن رؤية الشخصية الروائية تجاه الزمن تعبر عن رؤية الإنسان.

والفارق الأساسي في صورة الزمن في الرواية الحديثة وفي الرواية التقليدية، يكمن في التشكيل، إذ لم تعد لحبكة الروائية قائمة على السببية والتسلسل الزمني، وتستغني عن استمرارية الحركة إلى الأمام من خيار تبار الوعي.

[1]- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص36.

إذ "تجعل الساردون كتابتهم بمعزل عن الواقع عبر الزمان، وصيغة الفعل ف جمل معينة"[1].

حيث يقوم السارد بقطع الأحداق والعودة إلى الوراء، فيقدم حدثا من الماضي ليفسر غموضا في الوقت الحاصر.

فالرواة يعتمدون على كسر زمن قصهم ليفتحوه على زمن ماض أو مستقبل، ليفننوا في مداخلة عدة أزمنة خالقين بذلك فضاءات واسعة لعالم قصصهم، فيفضل ألعاب السارد "يوهم القص ان الكلام يتجه إلى الوراء، في حين أن الكتابة في الحقيقة خطية متقدمة باتجاهها على الورق إلى الوراء"[2].

فالنص الروائي يعتمد أساسا على أحداث ماضية، إلا أن هذه الأحداث يتم تحيينها داخل الخطاب في اللحظة الحاضرة لاستشراف المستقبل.

فالرواية "إنتاج لوجود الماضي في حاضر الشخصيات"[3].

فالاسترجاع ات والاستباقات أزمنة منفصلة عن الحاضر السلبي، ومن خلالهما يتم الرجوع إلى المكان والزمان الايجابيين.

ويلجأ السارد إلى الاسترجاع فيهرب من الحاضر إلى الماضي، لينتقد اللحظة الراهنة او ليربط به الأحداث فالاسترجاع هو "استعادة موجزة للأحداث التي وقعت من الحكاية قبل تلك

---

[1]– والاس مارتن: نظرية السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، (د ط)19998، ص191.

[2]– يمنة العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوية، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1990، ص75.

[3]– مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص47.

التي اختيرت من أجل الحبكة"[1]. غير ان هذا الماضي يتميز بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد وقريب، ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع حسب سيزا هي:

-استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية.

-واسترجاع داخلي: يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية، قد تأخر تقديمه في النص.

-واسترجاع مزيجي: وهو ما يجمع بين النوعين"[2]

فالروائي حين يبدع إنما يسرد في مخيلته، واستخدامه للزمن الماضي ليس سوى خدعة فنية، فزمن السرديات المكتوبة غير حقيقة الماضوية، "وذلك على أساس أن الكاتب السارد يسجل ما يجري في مخيلته لحظة الإبداع، لحظة إفراغ اللغة، فهي لحظة الصفر الزمني، فكأنه ينطلق من اللازمن، ومن ثم منن اللاماضي، ومن اللاشيء إلا اللغة، فالماضي في السرد المكتوب يعني الحاضر على الحقيقة، لأن السرد يتعلق باللحظة التي الكاتب فيها"[3]، وبالتالي فماضي السرد المكتوب هو عكس ماضي الحقيقة.

5-3-الشخصية والمكان:

اهتم السيميائيون بدراسة المكان اهتمام شديدا، وجعلوه من العلامات التي ينبغي ان ينظر إليها وإلى تفاعلها مع العناصر السردية الأخرى، فهو ضروري جدا "للإحساس بمرور

[1]- رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 1998، ص32.

[2]- يزا قاسم: بناء الرواية "دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ"، مكتبة الأسرة، القاهرة، (د.ط)، 2004، ص58.

[3]- إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار الميسرة، الأردن (د.ط)، 2003، ص84.

الحوادث ومرو الوقت"[1]، فهو فضاء تتحرك فيه الشخصيات، وهو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل الرواية المتخيلة ذات مظهر مشابه لمظهر الواقع، فيجعل من الأحداث بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، إذ يوهم بواقعيتها كما يحدد تسلسها وترتيبها، فهو يلعب دورا مهما في خلق وحدة الروائية، ونظامها الداخلي، لصلته الوثيقة بالشخصيات الروائية.

وكما احتاج الشخصيات في كل عمل سردي إلى حياة وحركة في فلك النص، كان لزاما على الكاتب من تحديد ملامح المكان انطلاقا من خياله الفني، حتى يجسد الأحداث في ذهن القارئ، حيث نجد "الزمن يرتبط بالإدراك النفسي، أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي"[2]، عن طريق الصور المجسدة في العمل السردي.

[1]– سيزا قاسم: بناء الرواية، ص106.

[2]– سيزا قاس: بناء الرواية، المرجع نفسه، ص106.

الفصل الثاني

-الشخصيات الرئيسية:

تعبتر الشخصية الرئيسية شخصية فنية يختارها الراوي لتمثيل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه منه عن أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية المحكم بناؤها باستقلالية الرأي أحيانا وحرية الحركة داخل مجال النص الروائي، وتكون هذه الشخصية قوية وذات فاعلية كلما منحها الكاتب حرية، وجعلها تترحك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، "وقد تكون مقيدة إذا ممارس عليها الراوي سلطته، بينما يختفي بعيدا يراقب صراعها وانتصارها واخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رماها فيه، وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث الروائي، لذلك فهي صعبة البناء"[1].

2-أبعاد الشخصية:

حتى يستطيع السارد ان يجعل شخصياته الحكائية شخصيات حية ذات ملامح فنية خاصة، ويكون حريضا على أن يعرضها واضحة مراعيا فيها النفس البشرية باختلافاتها الخلقية (الخير والشر)، والخلقية (الجمال والدمامة وغيرها من الاختلافات)، بحيث ما تقتضيه مواقف الرواية كما يقول "عبد المالك مرتاض": "إنه لا يمكن للشخصية أن توجد في أذهاننا على أنها كوكب منعزل، إنها مرتبطة بمنظومة، وبواسطتها هي وحدها تعيش فينا بكل أبعادها"[2].

وهذه الأبعاد تظهر زمن القراءة وهي:

البعد الجسماني-البعد النفسي-البعد الاجتماعي-البعد الثقافي-البعد السياسي....

[1]- أحمد شريبط: الفن القصصي في الأدب الجزائري، مخطوط ماستر الأدب العربي، عنابة، (د.ط)، (1986-1987)، ص38.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، (د.ط)، عالم المعرفة، دار المجلة الوطنية للثقافة، الكويت 1998، ص78-49.

ومن أبعاد الشخصيات الرئيسية في رواية "ليالي دبي شاي بالياسمين" للسيد حافظ نذكر:

أ-البعد الجسماني (الفيزيولوجيا):

يهتم الرواو يفي هذا البعد برسم شخصيته با بتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية، أي في شكل الإنسان وصفات جسمه من طول وقصر وعمر وبدانة ونحافة، ذكر وأنى، وعيوب وحسن ووسامة، كما يصف لون الشعر والبشرة وملامح الوجه كاستطالته وبروز الأف او صغره، وما إلى ذلك من أوصاف، كذلك يشمل هذا الجانب المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهري وقوتها الجسمانية وضعفها[1].

فهذا الرسم يعطي واضحة متكاملة عن المظهر الخارجي للشخصيات، فالمؤلف حينيشرع في كتابة رواياته فإنه يرسم شخصياته داخليا وخارجيا، "كما أن الوصف الخارجي للشخصيات يجب أن يكون في الإطار العام للرواية إذا لم يوظف في نسج الرواية يصبح لغوا لا طائل من ورائه"[2].

فالوثف يجب أن يعنى بما يخص الرواية ولا يخرج عن سياقها، وإن حدث وتحقق هذا فإنه مجرد لغوا لا منفعة منه، لا سبيل في معاينته.

ومن الشخصيات التي تجسد فيها البعد الجسماني:

01-شخصية العزيز بالله:

وقد ظهر لنا البعد من خلال وصف شخصية شهرزاد لشخصية العزيز بالله في قولها "كان العزيز أسمر طويلا أشهب الشعر، أشهل، عريض المنكبين، شجاعا، كريما..."[3].

[1]- محمود بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ص40.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص147.

[3]- السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، الجزء الأول، ط1، 2014، دار الكتب والوثائق القومية، الإسكندرية، مصر، ص47.

حيث أن طول قامته وعرض منكبيه دلالة على القوة البدنية وضخامة الجسد وشجاعته، إذا شعر أصفر ممزوج بحمرة وبيضاء وفي عينيه زرقة فمن خلال البعد المادي، عرفنا بعض الخصائص المتعلقة بصفاته الجسدية وخلقه المتمثل في الجود والكرم.

02-أحمد فتيحة:

ونجد شخصية أحمد فتيحة، سكرتير التحرير للمجلة في المؤسسة الصحفية التي يعمل فيها فتحي في قوله: "وهو رجل خمسيني العمر يتحدث اللهجة الخليجية بطلاقة، فلسطيني أعزب، أسمر شاربه وذقنه حليقا دائما، وينتف حاجبيه ويرتدي الزي الخليجي ويتحدث معك بميوعة أحيانا وبخشونة أحيانا أخرى"[1].

فأحمد فتيحة رجل كهل العصر أسمر، أما اللحية فهي رمز الرجولة ونتف الحاجب إنما طبع النساء، فاحمد فتيحة شخصية عديمة الرجولة، متشبه بالنساء مخنث، لا هوية له، متناقض الشخصية.

03-ست الملك:

ويتضح لنا هذا البعد أيضا من خلال الحوار المسرود بين ست الملك والجدة أم الأمراء بعد حديث الحاكم بأمر الله مع جدته حيث ننجد "وبينما يتحدث مع جدته دخلت الغرفة الأميرة ست الملك فشاهدت الجدة أم الأمراء فاحمر وجهها وانقلبت ألف فكرة في رأسها...هل اخبرها...ماذا ستقول للجدة، هل كشف امرها وفضحها الفتى الذكي ليتخلص منها...قالت الجدة: أم الأمر

كيف تفعلين هذا؟

لا تصدقي ما يقوله؟

[1]- السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص142.

لا...بل أصدقه إنني رأيت بعيني

ماذا رأيت...؟

عيناه حمراء ملتهبة...إذن كانت اهملت في رعايته"[1].

فهنا نجد احمرار ست الملك دلالة على الجهل واحترامها الكبير لجدتها أم الأمراء، واحمرار عيني الحاكم بأمر الله لغضبه من أخته بعد أن شاهدتها مع سيف المشعلجي.

04-إبراهيم سبيرتو:

وفي قول فتحي رضوان: "وكان هناك مخزن لملابس الممثلين والديكور والإكسسوار في هذا المخزن...تولاه سبيرتوا أطلق الناس عليه سبيرتو لشربه السبيرتو بدلا من النبيذ أو الويسكي...وهو أسمر حاد الملامح نحيف جدا بكاء الهواء يعصف به إذا اشتد في إحدى نوات طقس بحر الإسكندرية"[2] فشخصية إبراهيم سبيرتو شخصية منحرفة كثيرة الشرب، وتوحي لنا ملامحه الحادة إلى أنه شخصية خبيثة ومخادعة يدبر المكائد وشرير الطاع.

05-شمس:

ويندرج هذا البعد أيضا ضمن الحوار الذي كان بين قسام والقاضي: "سا سلام خلقت يا قسام...بنت جميلة القوام، وجميلة اللسان وعطرها بخطف العقول"[3]

فشمس بنت قسام البالغة من العمر اثنا عشر سنة فتاة حسناء ساحرة الجمال رائحة عطرها زكية تأسر القلوب والعقول، جميلة القوام والكلام، صور لنا الجمال الساحر لشمس، والتعبير الفني الرائع للكاتب بقوله "جميلة اللسان"[4]، شخص لنا الجمال الباطن لشمس فعمق

[1]- المرجع نفسه، ص292.

[2]-السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص271.

[3]- المرجع نفسه، ص63.

[4]- المرجع نفسه، ص63.

الإنسان اللسان أي الكلام فكل ما صح لسان الإنسان ازداد جماله وبذا رسم لنا الصورة الخلقية والأخلاقية والاجتماعية لشمس بنت التراب.

06-عم حبابة:

كما نجد في قول فتحي رضوان خليل "قابلت على ناحيته الحارة عم حياته، عيناه ررقوان أبيض الوجه...أبوه الساويش متولي (...)..."[1]، فالبعد الجسمي هنا أيضا رسم لنا المظهر الخارجي لشخصية عم حبابة الذي يوصف ببياض الوجه النقي وهذا دليلا على أنه رجل صالح صادق، نقي وتقي الذي يغمر في مشيته، بسبب علة في أحد رجليه.

07-تهاني:

وفي نفس الصدد نجد شخصية تهاني زوجة فتحي رضوان "تهاني طويلة جميلة انيقة على نحو فاتن ابنة رجل عامل في شركة طيب القلب..."[2] وأيضا "تهاني طيبة، نقية، بسيطة مثل الشمس..."[3] فالطول والجمال والاناقة من صفات تهاني، ما يوحي بسحر مظهرها الخارجي وأنوثتها وطيبة ونقاء قلبها.

08-فيصل:

وقول فتحي رضوان "في حارتنا حادث جلل اختفاء فيصل الأعور اخي سيد عبد المنعم الموظف فيصل ولد قوي العضلات مع أنه نحيف، لكن إذا أمسك يد شخص، واطبق يده عليها كسرها..."[4] فالبعد الجسمي هنا أعطى لنا من خلال مظهر فيصل صورة عنه،

[1]- المرجع نفسه، ص99.

[2]- المرجع نفسه، ص27.

[3]- السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص15.

[4]

فهو صاحب عين واحدة، القوي رغم نحافة جسده، فالقوة ليست بضخامة الجسد، والعلة ليست ضعف دائما، فالروح الثائرة سلاح صاحبها.

09-المرأة التي يحلم بها سيف المشعجلي:

وفي وصف المراة التي يحلم بها سيف المشعلجي نجد قول (شهرزاد سيف كان يحلف بامرأة يراها في المنام لها رمش ساحر، وشعر أشقر ووجهها يضيء في الظلام عيناها زرقاوان، كأنها ميناء، ومنار لقلبه الحائر...[1] إذ أعطى لنا السارد الصفات المادية التي تميز المرأة التي يحلم بها سيف المشعلجي، فمن خلال هذه الصفات نجد أنه يحلم بامرأة فائقة الحسن والجمال.

ب-البعد النفسي:

هو نتاج للبعد الجسمي والاجتماعي ويتمثل في الأحوال النفسية والفكرية للشخصية، وتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة، وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال او الهدء، الطموحات والمخاوف، التدين والإلحاد، الرقة والأدب والخشونة والفضاضة"[2].

وهو أيضا المرآة التي تعكس الجانب الباطني للشخصية، والذي يعتبر دفتر لا يطلع عليه إلا مالكه "هو المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية، التي تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام، إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، وأو عما تخفيه في نفسها"[3].

1

[2]- عبد المطلب زيد: أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية كليوباترا لشوقي، دار الغريب للطباعة، القاهرة، 2005، ص28.

[3]- جرار جنيت وآخرون، نظرية السرد، تر: ناجي مصطفى، الحوار الاكاديمي، ط1، ص108.

وهذه الحالة النفسية قد نستقرؤها من خلال ملامح الوجه، فنكشف الحالة التي تعيشها الشخصية، فالرواية كما تتضمن ملامح خارجية تتضمن أيضا أوصافا" التي قد يسرد السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها"[1].

إن سلوك الإنسان معلل بدوافع لا بد من التعرف إليها، فلا وجود للصدفة في تصرفات البشر، وإن كان نفسه لا يعني أسباب سلوكياته فهي في كل الأحوال معللة بدوافع سواء كانت ظاهرة للعيان، أو مستترة تبدو بالتأمل والمراجعة والتحليل.

وللتوصل إلى البعد النفسي للشخصية يتطلب على القارئ مناقشة عدة أمور كالعواطف والأهواء...إلخ.

ويكشفها من خلال أقوال استجابات ورود شخصية، كأن الكاتب ينجي جانبا ليتيح للشخصية أن تعبر وتكشف عن جوهرها بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة.

وقد وظف الكاتب الحلم المنامي في روايته لتعبير عن العديد من القضايا والأفكار والمضامين السياسية الذي ناقشها داخل الرواية التي يتضح من خلالها رغبته في التخلص من وراقع اجتماعي وسياسي أليم عاشته مصر والأمة العربية بشكل عام وحالما بمستقبل أفضل لوطنه لذلك استعان الكاتب بتقنية الحلم.

ومن الشخصيات التي تجسد فيها البعد النفسي نجد:

01-فتحي رضوان خليل:

ظهر حلم المنام في رواية "ليالي دبي شاي بالياسمين" للسيد حافظ عندما استغرق "فتحي رضوان" في النوم وحلم بالرئيس السابق "جمال عبد الناصر" في قوله:

"جاءني جمال عبد الناصر في المنام وجدته حزينا قلت له:

[1]- أحمد مرشد: البية والدلالة في روايات إبراهيم نصر، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص68.

مابك؟

قال جمال عبد الناصر لو أن "لو أن أحد سألني في تلك الأيام ما أعز أمانيك؟

لقلت له علة الفور: أن أسمع مصريا يقول كلمة انصاف في حق مصري آخر وأن أحسن أن مصريا قد فتح قلبه للصفح والغفران ولتسفيه آراء مصري آخر، وأن لا أرى بعد ذلك أنانية فردية مستحكمة...كأن كلمة "أنا" على كل لسان كانت هي الحل لكل مشكلة وهي دواء لكل داء"[1].

وقد جاء هذا الواقع الجديد في صورة حلم منامي رأى فيه "فتحي رضوان" الرئيس السابق "جمال بعد الناصر" حزينا وعند حديثه معه وجده يتمنى أن يتخلص المصرين من آفة الأنا وأن يرى الحب التسامح واحترام الرأي الآخر خصال يتحلى بها المصريون من بناء الوطن، قادر على مواجهة المصاعب والأزمات التي يمر بها، فقد جسد الحلم سمات الواقع الجدد الذي ريده فتحي رضوان والتي لو وجدت في واقعه المعيش ما اضطر أن يترك وطنه وأهله ويشعر بكل هذا الحزن الذي واجهه في غربته، فحلم البطل في النص السردي ليس إلا صدى لرغبته الشديدة في إزاحة واقع أليم عانى منه كثيرا وذلك بإحلال واقع آخر جديد من جميع الآفاق.

يقول فتحي رضوان: "أما الصديق المخرج محمود أبو عباس قابلني بترحاب ودعاني إلى عشاء فاخر في دبي...دبي مدينة الخيال والهروب من الأحزان وقال:

"عيوني فتحي سأجد لك عملا في قناة عراقية وسأجد لك عملا في مركز الطفولة لمسرح الطفل...وعدني بإيجاد عمل فورا...غدا وأخذ رقمي ثم هرب...لا يرد على هاتفي ولا يتصل بي...نمت حزينا في الشارقة في غرفة يسكنها خمسة افراد من جنسيات عربية مختلفة..."[2]

[1]– السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص150.

[2]–المرجع نفسه، ص153.

يصف الكاتب في النص الروائي المعاناة التي شعر بها فتحي رضوان في رحلة بحثه عن ظيفة مناسبة له في دبي وكان من أهم سبب تلك المعاناة هي تخلي صديقه عنه بعد أن وعده بأنه سوف يوفر له عملا في إحدى القنوات العراقية، كما تخلى عنه جميع الناس الذين كان يعرفهم هناك مما تسبب له ذلك في أزمة نفسية وشعر بالحزن الشديد والحسرة على أحلامه التي أطفأت على أيدي أصدقائه، وأدرك حينها أن سبب ذلك التخلي هو أن كل منهم لا يكفر، إلا في ذاته ومصلحته الشخصية فحسب، فكل هذا الحزن والغضب الذي شعر بهما تجاه الواقع به حزن في ذاكرته أو وعيته الداخلي مما جعله يحلم بواقع جديد يريد أن يراه في الحقيقة ويعيشه واقع مليء بالحب بين الناس بعيدا عن الأنانية الفردية التي أصبحت آفة منتشرة في المجتمع المصري.

وفي الحوار الذي دار بين فتحي رضوان وزوجته تهان:

"لم أعرف عندما تزوجتك أن بداخلك كل هذا العذاب والألم من أجل مصر؟ وبداخلي أمل أيضا...أحاول كل لحظة كل لحظة أن أقاوم وأشد الأبيض من أعماقي"[1].

فقد أظهر الحوار الذي دار بينمها أن الحزن الشديد الذي يسكن قلب تحي رضوان على حال وطنه كان ممزوجا بالأمل بأن وطنه سيسير على الطريق الصحيح، وأن شعبه سوف يلحق بالبشرية المتقدمة، مما جعل ذلك الأمل يخزن في اللاوعي، في صورة حلم منامي ليفصح عن رغبته في تحقيق آماله وأحلامه.

عندما شاهد فتحي رضوان في منامه الملك فؤاد يقول فتحي:

العدل في لانا أعمى...النور في روح شعبنا اختفى وأنا الخفي الرائي...لا تجعلوني أمضي وحيدا في بلاد أخرى فيها الإنسان معنى وقيمة وليس رقما وضبابا...ماذا سيقول أحفادنا القادمون عن شعب فقد انسانيته وكرامته ببطء حتى صار بلا...بلا...بلا...بلا

[1]–السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، صض121.

شهادات الملك في منامي يسير في شوارع القاهرة وهو يرى الزبالة أكواما أكواما فبكى كيف تكون القاهرة هكذا وقد حصلت عام 1933 في عهده بوسام أفضل عاصمة نظيفة في العام...؟ أجلسته على مقهى في التحرير وطلبت له الشاي فرفض، ومشى في الزحام واختفى"[1]

يظهر من خلال النص الروائي حالة الإحباط التي شعر بها فتحي رضوان عند حاولته البحث عن قيمة له داخل وطنه، لكنه يكتشف أن لا قيمة للإنسان في بلده وأن الشعب أصبح فاقدا لكافة معاني الإنسانية، فهو يشعر بالحزن لتردي الوضع في بلده إلى درجة جعلته يخشى على أحفاده الذين لم يأتوا بعد من هذا الضياع الذي يشعر به الشعب المصري.

كل هذه المشاعر السلبية التي تؤرقه من الداخل جعلته يرتد في أثناء نومه–عن طريق الحلم– إلى فترة زمنية ماضية ألا وهي فترة حكم الملك فؤاد لمصر، وقد ظهر الملك فؤاد في الحلم حزينا أيضا ومتحسرا على القاهرة وشوارعها التي أصبحت ممتلئة بالقمامة بعد أن كانت في عهده أفضل عاصمة نظيفة في العالم كله.

02–كاظم:

كما نلح البعد النفسي في قول شخصية كاظم "قالت لي عين سهر كيف لا تسأل عني؟ ومرت بنا الساعات والأيام قلت هيهات ألم تشعري كل ليلة بيدي تتحس شعرك..."[2]، فالعين قد تكشف مالا يكشفه أي عضو آخر ومالا يستطيع الإنسان إخفاءه من مشاعر إيجابية أو سلبية فهي حاضرة عند الحزن والفرح فالعين تعبير عما في نفس صاحبها وكأنه يخاطب الروح التي في الجسد وتعبيرا عن الفراق، فراقه عن الحبيبة –سهر–.

[1]–المرجع حافظ، ص219.

[2]– السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص41.

فمن خلال المظاهر العامة للشخصيات صور التشخيص بالمظهر الحالة النفسية والاجتماعية للشخصية إذ نجد في قوله "العروبة والوطن خدعة ماذا تبقى لك أيها الفتى العجوز الضال كل ما حولك ضلال، والمثقفون معظمهم بدعة والثقافة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار[1]، فالتشخيص هنا عبر عن شخصية كاظم الفتية التي شاخت وسط ضلال المثقفين وخداعهم، فكان الوطن الضحية الأولى والهم الذي أثقل كاهله.

03-شمس:

كما يوفر لنا التشخيص بالمظهر مادة كبيرة لفهم مستوى تفكير الشخصية وثقافتها، ويتجلى هذا في شخصية شمس "شمس ابنة قاسم التراب تحلم بأن تخرج "من عباءة أمها وجدتها"[2].

فكانت العباءة دلالة العروبة والأصالة والتقاليد والستر، فشمس ترتبط بالتقليد العشائرية، ذات مكانة مهمة وسط أهلها وما خروجها من هذه التقاليد إلا حلم تتمناه بالإضافة إلى السفر إلى مصر.

04-شهرزاد:

ويتجلى البعد النفسي من خلال شخصية شهرزاد في قولها "كنت أمر على باب دارك يا حامد كل ليلة...وأشوف القمر حزنان...وأجد قلبي معلقا على شباكك عطشان، لم تسقه من حنانك، والغياب يا حامد حرمان لم تحضنه في ليالي البرد...وعصافير الحب حول قلبي تبكي...تبا لك لماذا عذبت قلبي؟ ولماذا تأخرت عشرين عاما؟ ولماذا غبت كل هذا الغياب؟

[1]- المرجع السابق، ص41.

[2]- السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص481.

ألم تعرف بعد أنه مذ عرفتك ولد قلبي من جديد وما زال قلبي طفلا ينتظرك...تبا لك...حبك أهلكني وقلبي ينتظر لتدلليه وتراعيه..."[1].

فمن خلال هذه التعابير الحزينة التي نطقت بها شخصية "شهرزاد" يتضح لنا مدى حب شهرزاد "لحامد" فكانت تعبر عن حنينها وشوقها له وتتحصر على سنوات الفراق ليظهر التشخيص بالسرد من خلال قولها –وأشوف القمر حزنان–وكذا عبارة –وأجد قلبي معلقا على شباكك عطشانا لم تسقه من حنانك–إذا أعطت القمر خاصية من خصائص الجنس البشري ألا وهي الحزن وأيضا ظمأ القلب؛ فعبر القمر عن العائقة شهرزاد وقلبها الحزينين المتعطش للحنان ودفئ الحبيب في أسلوب سردي محكم.

05- الحاكم بأمر الله:

وهي سرد شخصية شهرزاد لحكاية الحاكم بأمر الله نجد قولها:" لم تنم ست الملك ليليتها...أي ريح حملها هذا الفتى في قلبه وأي نور في عقله؟ جاء إلى حجرتها حاملا شمعة في يده، وطرق الباب، وأذنت له بالدخول وجلس بجوار فراشها..."[2]، فالوحدات العلامتية تثير خيال المتلقي، فالشمعة هنا حملت معاني الأمل، الهدوء، والعاطفة التي يحملها الحاكم بأمر الله لأخته، فعبرت عن حالته النفسية ونصيحة سن الملك لأخيها بقولها "حين يكون القلب أعمى فالشر يساوي الخير، والنور يساوي الظلام ويقيد كل الكلام...وأعلم أنه تحت رداء كل رجل وامرأ خنجر ويد ترتعش تريد أن تقتلك"[3]، نجد المظهر الخارجي للشخصية وصف لنا طبيعتها المنافقة وهذا ما أكدته الوحدات الإكسسوارية فالخنجر رغم أنه رمز ثقافي يوحي بالشجاعة إلا أنه رمز للخداع والغدر والنفاق، وفي قولها ترتعش، دلالة على الخوف

[1]– المرجع نفسه، ص305.

[2]– السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص77.

[3]– المرجع نفسه، ص77.

فهي تحذره من الخونة ذوي البصيرة العمياء، فالتشخيص بالمظهر هنا دل على نفسيات الشخوص وخبايا مستورة بغضاء يخفي النوايا الخبيثة.

ج-البعد الاجتماعي:

يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، ونوع العمل، وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمادية والفكرية وصبتها بالشخصية، ويتبعه في ذلك الجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة، وإمكان تأثيرها تكوين الشخصية[1].

وتتحد الابعاد الاجتماعية للشخصية من خلال:[2]

-الشخصية وعلاقتها بغيرها داخل المتن الروائي.

-الصراع الحاصل بين الشخوص داخل المتن الروائي.

فهو يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، فيرسمها من حيث ثقافتها ونشاطاتها وعلقتها، قد يظهر ذلك التداخل والتقارب بين المعالم النفسية والاجتماعية، غر أن الأمر فيه اختلاف واضح، وإن كانت تربطهما علاقة قوية، فالنفسية تتعلق بالجانب النفسي للشخصية، بينما الاجتماعية تتسع لتشمل المجتمع من حوله بكل عناصره.

وقد تعددت مواطن هذ البعد في العديد من الشخصيات من بينها:

01-فتحي رضوان:

يتجلى البعد الاجتماعي في شخصية فتحي رضوان خللي، والمحيط الذي نشأ فيه وهو حي محرم بك، حي المنطقة الأرستقراطية مما يوحي ان فتحي رضوان عاش في وسط يعم

[1]- محمد غينمي هلال، النقد الادبي الحديث، (د.ط)، نهضة مثر للطباعة والنشر، 2004، ص533.

[2]- عزيزة مريدان: القصة الرواية (د.ط)، دار الفكر، دمشق، 1980، ص29.

بالأثرياء وذوي الطبقة الاجتماعية الغنية وهذا يوضحه التعريف بالشخصية "فتحي رضوان خليل ابن الاسكندرية...ابن حي محرم بك حيث الفلاة الفاخرة، قال لي محمد الجمل أنه حي الإنجليز حيث يقيم جنرالات الجيش الإنجليزي المحتل..."[1].

وأيضا من خلال تحديد درجة تعليمه في السرد الآتي:" ...بعد أن خصل فتحي على الليسانس بدرجة جيد جدا..."[2]، فالسارد هنا يعرفنا على المستوى الثقافي لفتحي المتحصل على شهادة جامعية في التعليم بمثابة رخصة للتوظيف.

وقوله أيضا "كنت سأسافر إلى الإمارات بعد أسبوع بعد أن خانني المثقفون ألف ألف ألف مرة ويخونون بعضهم كل مرة من المحيط إلى الخليج...وأضعت نقود التي كسبتها من الثقافة والمثقفين، وهم أعل الضلالة لا الفضيلة ويكذبون شهيقا وزفيرا كما يتنفسون...وما زلت أهوى الأدب ربما لأن الأدب نقي ونبي، على الرغم من وجود كثرة من الضالين"[3]

إذ رسم لنا وضعيته الثقافية والرحلة التي سيقوم بها ألا وهي السفر إلى الإمارات وإفلاسه ومعاناته وسط جملة م المثقفين قاتلي الإبداع، فالسفر أمر إجباري تفرضها الوضعية الاجتماعية بسبب القمع الذي تمارسه أنظمة السياسة الحاكمة على الفئة المثقفة وتعبيتها المستعبدة للغرب وكثرة الفساد وغياب العدل ربما هي سياسة قمع الآراء، ومن المؤسف أن المثقفين هم الوسيلة، يمارسون الفساد والنفاق على زملائهم، ما يجبرهم على الهجرة:" السفر فرض كتب علينا نحن المصريون لا نحب الهجرة لكن السادات الحيوان فرض علينا السفر...الانفتاح يدمر مصر والفقراء والطبقة الوسطى ليس لهم مكان عصر اللصوص..."[4]، وربما مأساة الكاتب السيد حافظ أكبر مثال وه1ا ما كتبه سيمير غريب في

[1]–السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص42.

[2]– المرجع نفسه، ص15.

[3]– المرجع فسه، ص100.

[4]– السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص102.

مقال له بقوله:" إنني أتحدث عن مأساة الكاتب الكبير السيد حافظ الذي أذهلتني رسالته بل صدمتني قرر السيد حافظ أن يذهب إلى دولة الإمارات بحثا عن عمل يوفر له مالا يمكنه من سداد ديونه التي تراكمت بسبب مرض زوجته بالكبد والتي توفيت في مستشفى قصر العيني الفرنساوي..."[1] فالبعد الاجتماعي يكمل في سفر السيد حافظ إلى الإمارات، ومعاناة الكاتب في الوطن الأم والتي غاب فيها الضمير الإنساني، ومرض زوجته، ولم يتبرع أي مصري لإنقاذ زوجته وفشلت مصر في الحفاظ على كرامة أبناء الوطن.

كما صور لنا الكاتب وضعية المهاجر المهمشة والمزرية التي يواجهها في غربته التي تعد بعدا اجتماعيا والمحيط الذي تعيش فيه شخصية فتحي رضوان بعد سفره إلى الإمارات في قوله:" كانت أول أيامك في الإمارات مرة...لا مكان لك للنوم إلا مع العزاب كل عشرين رجلا في شقته كالسردين...وتنتظر دورك للدخول إلى الحمام...آه كنا خمسة في الحجرة..."

تميزت شخصية فتحي رضوان اجتماعيا بأنها نموذج الشخص المثقف والكاتب المبدع الذي يعاني من غياب الفئة المتذوقة للحرف وكثرة قاتلي الإبداع "ولكن العزاء أن كلمتنا التي تحمل أريج زهور الحروف الذهبية ما زالت حبيسة في سطور في كتاب يحمله ولا يعرفه قدره الحمير"[2]

وأعطى لنا الكاتب أيضا بعدا اجتماعيا يتعلق بالمحيط الذ نشأ فيه فتحي رضوان بقوله:" هذا الوطن كل منا يسجن الآخر دون قانون...ينظر المصري للمصري على أنه زبون...والزبون لا بد أن يسرق بأي شكل من الأشكال، الرزق في مصر يشبه أغراضه...المصري لا يقول شكرا للبقشيش إذا حصل عليه...ولا يجب النظافة فالشوارع كلها زبالة استثناء، المطاعم كل أيادي العمال متسخة...كل الأوراق المالية المستخدمة في مصر تنقل الأمراض متسخة

[1]– المرجع نفسه، ص110.

[2]– المرجع نفسه، ص126.

جدا..."[1]، فالبلد يسود فيه الجهل وفكر متدني غارق في الفساد لا معنى لكلمة تحضر فيها، القانون فيه ذا بصية عمياء لا معنى للأخوة، للإنسانية، سلوك كل فرد فيها يعبر عن طبقة متدنية الفكر، لا رقي فيها.

ونجد أيضا "وأنت فشلت في عشرات الوظائف لأنك كنت نفسك أرقى منها واكتشفت مؤخرا أنك كاتب وصحفي فقط، وحاسرك رجال مقرفون في كل وظيفة، سحقا...وألف سحقا للوظائف الحكومية، والرجال المخنثين المختبئين خلف الوظائف المكاتب...وأنت لا تشرب حشيشا ولا تعرف النصب، ولا تحب الفول...لا بد من السفر إلى الإمارات"[2]، ففتحي كاتب صحفييعاني تسلط أصحاب المركز العالية وغياب العدل والإحساس بالمسؤولية، مخنثين التفكير، النصب والاحتلال يمشي في عروقهم، يتعايش معهم فقط من يمشي مسارهم، ويبقى السفر هو الهروب الوحيد.

02-الحاكم بأمر الله:

ويبرز هذا البعد أيضا من خلال المذهب الذي يعتنقه "الحاكم بأمر الله" الشخصية التاريخية في عبارة "كان الحاكم يجلس يقرأ كتاب نهج البلاغة لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه..."[3]، إذ يعد المذهب الشيعي المذهب الذي اتبع الفطميون وسائل مبتكرة لترويج له.

كما نجد تصويرا ناسخا متشبعا بالمصداقية لإجبارية السفر في ظل غياب الأمن والعدل في الوطن وانتشار السفاد بسبب ما قيل عنه انفتاح فكان السفر ملجأ للحرية الفكرية وهروبا من النظام "السفر فرض كتب علينا نحن المصريون لا نحب الهجرة لكن السادات الحيوان فرض علينا السفر"[4].

---

[1]-السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص131.

[2]- المرجع نفسه، ص136.

[3]-المرجع نفسه، ص175.

[4]- المرجع نفسه، ص101.

إذ يعد السفر والترحال بعدا اجتماعيا صور لننا الكاتب من خلال هذه الكلمات المعاناة التي يعاني منها جملة المثقفين والمبدعين في حضن الوطن، وتفرد الحكم العسكري المستبد والظالم الذي حرب الوطن.

03-شهرزاد:

وفي حاكية شهرزاد لشمس وقولها: "كان يا مكان روحك الثالثة اسمها شمس، وكانت في دمشق وكانت تسمى الشام كان أبوها يعمل ملك الزبالين في دمشق..."[1]

فالبعد الاجتماعي يتحدد في وظيفة قسام والد شمس إذ يعمل رئيس الزبالين من الطبقة الفقيرة والعاملة، وشمس تحلم أن تكسر قيد التقاليد وأن تحرر وتسافر لتحقيق أحلامها، باعتبار الترحال السفر يصنف في حقل البعد الاجتماعي "شمس ابنة قسام تحلم بأن تخرج من عباءة أمها وجدتها، وتحلم بالسفر إلى مصر...."[2].

ويظهر هذا البعد أيضا في الحوار التالي:

شمس: خمس وخيس في عينيك

زبيدة: خمسة وخميس عليك...بخروها بخروها...بنتي دي بخروها.[3]

فبالبعد الاجتماعي هنا في جملة (خمس، وخميسة في عينيك،...بخروها) تستخدم في قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية كما دل على المحيط الاجتماعي، والثقافة وايمان الشخصيتين بالعين والحسد وأساطير إزاحة الكلمة لكل سوء.

[1]-السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص46.

[2]- المرجع نسفه، ص41.

[3]- المرجع نفس، ص64.

ونلمح البعد الاجتماعي في نوع العمل الذي تمارسه شخصية كاظم، والمعاناة التي يعيشها وسط زواج تقليدي، والحب الدفين الذي يعكر استقرار حياته الزوجية من خلال سرد الكاتب ما يجول في خاطره "فكر كاظم أن يترك وردة ويترك المدرسة والعالم ويهرب...يهرب من حبة لسهر...الحب هذيان وشموع وأشجار تفاح...سحقا لجبل السام والليل في السويداء ولدمشق وللغربة كن الأوطان والنساء...الهروب هو الخلاص والحل البسيط..."[1]

وفي الحوار الداخلي لشخصية كاظم: "إلى أين يفر الرجل بسيط مثلي متعطش بشدة للجمال ومتعة شاي بالياسمين ساخن وقراءة كتاب نهج البلاغة لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه...يبدو لي طبيعيا أن الصلاة تغسل الروح..."[2]، نجد هنا أن الشخصية ذات مذهب وفكر شيعي.

04-عم حبابة:

ويتجلى أيضا البعد الاجتماعي من خال سرد شخصية "فتحي" لأحداث مقابلته للعم حبابة في قوله "على ناصية الحرة عم حباب (...) أبوه الشوايش متوفي يعمل في مديرية الأم بالإسكندرية لكنه رجل طيب جاء من المنصورة أو رشيد...لا أحد يجزؤ أن يسأله...عم حبابة يعمل اسكافي..."[3].

نجد أن العم حبابة ينتمي للطبقة المتوسطة في محيط عسكري باعتبار والده كان عسكري في الحكومة، إلا أن وظيفته تكمن كونه كونه صانع أحذية ومصلحها، وهوايته التي يمارسها.

[1]- السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص61.

[2]- المرجع نفسه، ص42.

[3]- المرجع نفسه، ص41.

وقوله "هكذا وجدت نفسي ذات يوم أركب قطارا مختبئا من القبح وأمسك زهرة وتحت ابطي أسطوانة موسيقية لشتراوس، وملابسي الداخلية مغسولة من يدي قروية جميلة وهي بيضاااء ناصعة..."[1]، فعبر لنا عن الوضعية الاجتماعية إذ لجأ إلى السفر والهروب من السفاد متمسكا بإيمانه إذ كانت زهرة اللوتس رمز العبادة فهي زهرة مقدسة عند المصريين منذ القدم، واتخذ طريق شتراوس الترحال والفن متمسكا الوطنية رغم المعاناة والتهميش ظل صافي المبادئ والقيم.

05-تهاني:

يتجلى البعد الاجتماعي من خلال تحديد درجة تعليمها في السرد الآتي: "بعد أن حصلت تهاني على الثانوية العامة بصعوبة"[2] فالسارد هنا يعرفنا على المستوى الثقافي لشخصية تهاني المتحصلة على شهادة جامعية في التعليم بمثابة رخصة للتوظيف والتي تحصلت عليها بعد معاناة ومشقات.

06-ست الملك:

ويتجلى البعد الاجتماعي من خلال وصف لباس شخصية ست الملك نجد "وتحب الألفاظ الواضحة ولا تحب دموع الرجال...ملابسها مطرزة بأزرار من ذهب"[3]، فاللباس المطرز بالأزرار الذهبية يوحي بالثراء والغنى وعلو المكانة والعبارة ككل تعبر عن قوة شخصية ست الملك.

07-زعتر:

[1]- المرجع نفسه، ص127.

[2]- السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص15.

[3]- المرجع نفسه، ص289.

ويتجلى البعد الاجتماعي في شخصية زعتر في عبارة "دخل شرطي يمسك الحمير مقيد اليدين"[1]، تصزيرا للوضعية الاجتماعية المهمشة للفئة الضعيفة، والسلطة والجبروت الحكومي.

البعد الثقافي:

01-فتحي رضوان خليل:

فتحي روضان بك شخصية مصرية ابن الإسكندرية، من الطبقة الوسطى، تزوج بنت بلده تهاني كان يحمل هم الوطن، ويتجلى البعد الثقافي في شخصية فتحي رضوان خليل من خلال تحديد تعليمه في السرد الآتي: "بعد ان تحصل فتحي على الليسانس بدرجة جيد جدا..."[2] فالسارد هنا يعرفنا على المستوى الثقافي في شخصية فتحي المتحصل على شهادة جامعية في التعليم بمثابة رخصة للتوظيف وهو نموذج للفنان المبدع العربي الذي تنهار أحلامه في ساحة الواقع أمام عينيه، في غياب العدل وكثرة الخيان، أولها خيانة المسرحيون بقتلهم لجملة المبدعين، إذ صور لنا ملامح النساء والرجال وكذا الأدباء والأوساق والفساق في مصر، قلوبهم لا رحمة فيها، ذوي الكراسي يصنعون التاج لمن لا قيمة له وابن الوطن في جوف قمامة التهميش، كما تحدث عن وطن وشعب يبحث عن هويته فقد اختلطت فيه العروق وتنوعت، بسبب هذه الوضعية المهمشة سافر فتحي رضوان إلى الإمارات، إذ أن سفره كان بسبب الوضع الاجباري التي فرضته الظروف السائدة في مصر، عاشق الحرف فكانت الكتابة هي الحضن الذي ينتشله من أحزانه وآلامه، فحينتزوج تهاني وسافر إلى الإمارات (دبي)، لم يختلف الوضع هناك عن وضعيته في مصرن، إذا واجها صعوبة في التوظيف باعتبار العمل أصبح رشوة ووساطة، في غياب العدل ووفاء الأصدقاء، فالوطن

[1]- المرجع نفسه، ص189.

[2]- المرجع نفسه، ص15.

جثة مستباحة حيث قال "كل مساء أسأل نفسي سؤالا قبل النوم: متى يتوقف الدجالون والمرتزقة والبلطجية عن نهض جثة الوطن المستباحة على قمامة التاريخ"[1].

تميزت شخصية فتحي رضوان بأنها نموذج الشخص المثقف والكاتب المبدع الذي يعاني من غياب الفئة المتذوقة للحرف وكثرة قاتلي الإبداع "ولكن العزاء أن كلماتها التي تحمل أريج زهور الحروف الذهبية ما زالت حبيسة في سطور في كتاب يحمله ولا يعرفه قدره الحمير"[2].

فتحي رضوان رغم بساطة كتاباته إلا أنه يسعى باستخدام حامه إلى إزاحة الواقع الفاسد المحيط به والذي يفتقد فيه الناس، واحلال واقع آخر بدلا منه تسوده القيم والأخلاق النبيلة وجد هذا في قوله "أنا فتحي رضوان خليل بسيط أريد أن أرسخ في ذهن الشعب الأخلاق التي فقدها منذ أن قتل أخناتون...إن الله يعلم أن شعب مصر والعرب غير أسوياء ...لذلك أرسل لهم الكثير من الأنبياء"[3].

ونجد أيضا "وأنت فشلت في عشرات الوظائف لأنك كنت تعتبر نفسك أرقى منها واكتشفت مؤخرا أنك كاتب وصحفي فقط، وحصارك رجال مقرفين في كل وظيفة، سحقا...وألف سحقا للوظائف الحكومية، والرجال المخنثين المختبئين خلف الوظائف والمكاتب...وأنت لا تشرب حشيا ولا تعرف النصب، ولا تحب الفول...لا بد من السفر إلى الإمارات"[4]، ففتحي كاتب صحفي يعاني تسلط أصحاب المراكز العالية وغياب العدل والإحساس بالمسؤولية، مخنثين التفكير، النصب والاحتلال يمشي في عروقهم يتعايش معهم فقط من يمشي مسارهم، ويبقى السفر هو الهروب الوحيد.

---

[1]–السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص21.

[2]– المرجع السابق، ص323.

[3]– المرجع نفسه، ص136.

[4]– المصدر نفسه، ص136.

وفي بعض الأحيان نشعر أن شخصية فتحي رضوان تجد لنا الكاتب المبدع السيد حافظ وكأن هذه الشخصية تسرد لنا معاناة الكاتب من خلال معاناتها طموحات الكتب من خلال طمحها من خلال سرده شخصيات في سيرة ومسيرة السيد حافظ.

02-كاظم:

كاظم هو معلم في المدرسة، سوري من الشام متزوج بوردة إلا أنه يحمل عشقا كبيرا لحبيبته سهر تلميذة في الصف الذي يقوم بتدريسه، كان يحلم بالهروب من واقعه العفن، من زوجته ومن عائلتها ومن الوطن لا سيما أن حبيبته ستتزوج وترحل إلى الإمارات فكان الحب عنده عناء وشقاء لا يمكن الهروب منه، ونجد ذلك في قوله "الليل والجبل والشام...أيهما سيمسح الحزن الذي في قلوب المحبين، من يحس بوجعي، سوريا يا قلبا قاسيا..." وقوله "سترحلين يا سهر إلى الإمارات، ...حين تغيبين ستكون كل أحرفي وأيامي ساكنة..."[1].

كاظم المثقف والمبدع، الكتابة أجمل ما عنده بعد سهر إلا أنه يعاني من البصيرة العمياء لجملة المثقفين في وطنه ونجد هذا متجليا من خلال صفحات الرواية في عبارة "وأنا على رأسي تاج من ثقافة المبدعين ولكن قومي لا يبصرون، وأنا المتصل بالسمو الأبدي وخانني المحبون..."[2]

إذ أن شخصية كاظم لا تختلف عن شخصية كاظم لا تختلف عن شخصية فتحي رضوان خليل فكلاهما يواجه احباطات الوطن والحب، كلاهما يسعى السفر إلى أر الأحلام (دبي) فتحي حقق الحلم وكاظم بقي في سوريا وكان هذا بارزا في قوله "أيها الحزن النبيل ابتعد عن حياتي قليلا فقد سئمت الشقاء فأنا على حافة الحرف والقمر كل مساء أبحث عن وطن وامرأة غير كل النساء...كل ليلة تدمع عيناي على أرصفة حرومي الهاربة يا غائبة

[1]-المصدر نفسه، ص159

[2]- المصر نفسه، ص159.

تعالي أنا غائب، كل ما حولي كذب ورياء كل شيء باطل وتاريخي في الهواء... ما واقع آخر مليء بالحب والصدق والعدل مع حبيبته سهر التي يهيم عشقا بها ولا يريد غيرها لقوله "باختصار أنا أصبحت رجلا متخاذلا ...أحلم بها أحلام اليقظة...أنا مريض بحب تلميذي سهر، بنت السادسة عشر أو السابعة عشر..."[1].

إذا فشخصية كاظم "معلم اللغة العربية في مدرسة "سهر" صاحب العشق الحفي أو الهارب الأشقر الوسيم، ذو الثلاثين عاما، الذي دائما ما يحاول الهروب لكنه متمرد والذي كان يحلم بان يكون سياسيا فصار معلما والذي حلم أن يعيش في مصر وتكون سهر معه"[2] وتبقى الأقدار هي المسير الوحيد.

وفي الحوار الداخلي لشخصية كاظم: "إلى أين يفر رجل بسيط مثلي متعطش بشدة للجمال ومتعة شاي بالياسمين ساخن وقراءة كتاب نهج البلاغة لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه ...يبدو لي طبيعيا أن الصلاة تغسل الروح..."، نجد هنا أن الشخصية ذات مذهب وفكر شيعي.

03-الحاكم بأمر الله:

ويبرز هذا البعد أيضا من خلال المهذب الذي يعتنقه "الحاكم لأمر الله" الشخصية التاريخية في عبارة "كان الحاكم يجلس في غرفته يقرأ كتاب نهج البلاغة لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه..."[3]، إذ يعد المذهب الشيعي المذهب الذي اتبع الفاطميون وسائل مبتكرة لترويج له.

[1]- المصدر نفسه، ص165.

[2]- المصدر نفسه، ص489.

[3]- المصدر نفسه، ص176.

فالحاكم بأمر الله هو الابن الأصغر للعزيز بالله كان مبتعد عن الإثم والشبهات، والمعاصي كان نقي تقيا وهذا متجليا في عبارة "وكان يوصف بالورع التقي النقي اسمه الحاكم بأمر الله ابن العزيز بالله...بن المعز لدين الله الفاطمي"[1]، أهله أهل فقه واجتهاد وقوى، وكان الحاكم بأمر الله رجل يسبق عمره لفطنه وذكائه ودرايته بأمور الدين والسياسة والدولة ونجد ذلك في قول ست الملك "يا ويلي تحمل هم الأمة يا اين أبي وأنت في الحادية عشر من العمر"[2] وقوله:" اقترح على مولاي أن يذهب أمهر القادة إلى هناك وليس أكبر القادة فبعد موت جوهر الصقلي لا بد من البحث عن بطل آخر.

صاحت ست الملك

ابن الصمصامة...قائد ماهر قوي وشجاع.

كيف يتسنى لفتى على أبواب الثانية عشر أن يعرف الفرق بين القائد الماهر والقائد الكبير ميز بين الواقع والمستقبل..."[3]

فقد كان الحاكم بأمر الله متعطشا للقراءة وإمساك المستحيل منذ صغره، فطن، خبير، بأمور الحك، ذكي، كما فوجئ الحاكم بأمر الله بجمال شمس ورائحة عطرها...وتم ضمها إلى الجواري، وعلى اعتبار التاريخ شخصية رئيسية في الرواية، كان التاريخ القديم المتمثل في شخصية الحاكم بأمر الله، أما شخصيات التاريخ الحديث فمتمثلة في

04-تهاني:

زوجة فتحي رضان خليل ويتجلى البعد الثقافي في هذه الشخصية من خلال تحديد درجة تعليمها في السرد الآتي: "بعد أن حصلت تهاني على الثانوية العامة بصعوبة"[1]فالسارد

[1]- السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص47.

[2]- المصدر نفسه، ص76.

[3]- المصدر نفسه، ص76-77.

هنا يعرفنا على المستوى الثقافي لشخصية تهاني، وهي تتميز بالطيبة والنقاء ونجد هذا في عبارة "تهاني طيبة، نقية بسيطة مثل الشمس..."[2]

ظهرت هذه الشخصية في بداية الصفحات الأولى للرواية، في الليالي الأولى في دبي فكان حكاية الجسد، لم تكن تفهم الحرف المتشبع بحكايات فنية وآلام صارخة في كتابات فتحي نجد هذا في قول فتحي: "كانت تهاني معذبة معي تحاول أن تفهم ما أقول أنا مثل البطل الاغريقي..."[3].

02-الشخصيات الثانوية:

تعتبر الشخصية الثانوية عنصرا مساعدا في بناء الرواية وربط الأحداث أو أكمالها، وقد تنوعت الشخصيات وتعدد واختلفت أدواتها نجد أول شخصية، شخصية قسام التراب لتتوالى الشخصيات الأخرى:

01-**قسام التراب:** تمثل شخصية قسام التراب "ملك الزبالين" الشخصية القوية التي وقفت في وجه الحكومة والسلطة، بسبب أمر دفع الضرائب وأعلنوا العصيان بمنع تنظيف الزبالة في دمشق وكل الشام وبعد إرسال رئيس الشرطة قوة عسكرية لضرب قسام والقبض عليه، قام الخوارج ودولة القرامطة بتدعيمه في الشام في غليان وأصبح قسام يتردد في الأركان وبين عشية وضحاها أصبح قسام سلطانا وأمير البلاد" ارتكبت الدنيا...لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن (...) قوة الزبالين مع بقايا الخوارج ودولى القرامطة قد اجتمعت لتساعد قسام..."[4] وذاع صيت قسام التراب الذ يلقب ب (أبو الرجال) زوجته زبيدة، وابنته شمس ووليد وثلاث بنات متزوجات، اختار قسام التراب علم دولته (المكنسة والقفة).

---

[1]- المصر نفسه، ص15.

[2]-السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص 15.

[3]- المصدر نفسه، ص94.

[4]- المصدر نفسه، ص53.

لتكون رمزا للنظافة والعمل وتطهير البلاد من كل أشكال الفساد.

وحاول الرومان إغراءه بأن يساعدوه كي يهزم العزيز الفاطمي وملك القرامطة والخليفة العباسي ويصبح امبراطور الدولة العابسية، فكان رده أنه يفضل أن يبقى زبال على أن يكون امبراطور تحت سيف روماني يقتل أهله وإخوانه، ونجد ذلك في قول قسام "أنا أبقى زبال في أي مكان عند حاكم عربي حتى ولو كان ظالم ومابقاش امبراطور تحت سيف روماني واقتل أخي وأختي..."[1].

وبعد أن أمر العزيز ابن الصمصامة بخروجه في جيشلفتح الشام ليعيدها ويأتي بقسام التراب حتى لا يصبح بطل في التاريخ...تم القبض على قسام وعائلته، كان في استقباله العزيز بالله وابنه الحاكم فشخصية قسام في الرواية هي رمز للشخصية التي نجدها فجأة في مواجهة مع السلطة وبرفعها الناس حتى يصير زعيما بتعظيم الشأن ورفع القدر ونسج الأساطير حولها واختلاق الخرافات.

وتمتعييت قسام المسؤول على نظافة القاهرة ونجد ذلك في عبارة "تم القبض على قسام التراب ورحل مع زوجته وابنته شمس إلى القاهرة...لم يوافق العزيز أن يقتله أو يشنقه حتى لا يكون بطلا من أبطال التاريخ"[2].

02-زبيدة: زوجة قسام التراب وملكة الزبالين، كانت تتولى أنر التنظيم النسائي في دولة الزبالين "وصاحت زبيدة زوجة قسام..."[3].

03-طعمة: زوجة القاضي "تظهر طعمة زوجة القاضي من وسط أكوام الزبالة"[4].

---

[1]- السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص374.

[2]-المصر نفسه، ص451.

[3]- المصدر نفسه، ص57.

[4]- المصدر نفسه،

04-شهبندر التجار: كبير التجار والأعيان اقترح على قسام أن يدفع الضرائب بدلا عنه مقابل إزالة الزبالة ونجد هذا في قول زبيدة زودة قسام "حقه يا ولاد شيء ولا في الخيال...شهبندر التجار كبير التجار والاعيان يأتي إلى بيتنا ويتوسل إلينا هذا مقام سيد الرجال..."[1].

05-القاضي: شخصية ثانوية ساهمت في سير الحوار الدرامي باعتبارها جزء من السلطة والتابعة لها، والخصم لأهل دولة الزبالين بالإضافة إلى قائد الشرطة والوالي.

05-زعتر: بائع الحمير مساعد قسام التراب القوي بعقله تميز بذكائه وخبرته في أمور السياسة عين رئيس الشرطة الزبالين ونجد هذا في المرسوم الذي أصدره قسام في قوله: "...ويرف على تنفيذ الاحاكم ساعدنا اليمين وعتر ويعتبر رئيس الشرطة الزبالين..."[2].

07-سعد: مساعد قسام القوي بعضلاته، والمفتون بسحر شمس بنت قسام، عين قاضيا من خلال اعلان قسام في مرسومه "أما سعد فيتولى أمر القضاء..."[3].

08-راغب: ابن المختار الذي أحب هرة زوجة قسام وأقام علاقة معها، إذ تعد زهرة الورقة الرابحة لشداد، استخدمها ليهدد بها المختار كي يقتل منقذ لأنه كان يحب سهر ويريدها له.

09-ابن الصمصامة: أهم قائد جيس العزيز بالله الفاطمي الذي ألقى القبض على قسام التراب وعائلته، فهو قائد ماهر قوي وشجاع وقد اقترح الحاكم بأمر الله أن يكون القائد الذي يذهب إلى الشام ليوقف العصيان وذلك في قوله "اقترح علة ملاوي أن يذهب أمهر القادة إلى هناك وليس أكبر القادرة فبع موت جوهر الصقلي لا بد من البحث عن بطل آخر.

صحت ست الملك:

---

[1]- المصدر نفسه،

[2]-السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص147.

[3]- نفسه.

لابن الصمصامة...قائد ماهر قوي وشجاع..."[1].

حامد الصقر: شخصية حامد الصقر في الشام حبيب شهرزاد الذي سافر إلى فنويلا وعاد بعد شعرين سنة من الفراق وتزوج ابة عمه شهرزاد، يتصف بقساوة القلب، البلد كلها تخاف مه، الكاره للجميع والراغب في الانتقام "وهرب حامد إلى فنزويلا...الذي يخاويه الصقر حينما يراه ينزل ويقف على كتفه...هرب حامد تاركا شهرزاد ابنة العم...."[2].

10-سيف المشعلجي: "شاب مصري أمه من الشام وأبوه سقاء من مصر كان وسيما وقالت عنه بعض النسوة أنه يشبه يسوف عليه السلام في الجمال"[3]، كان يحلم بامرأة يراها في المنام شعرها أشقر ورمضها ساحر ذات وجه يضيء في الظلام، كان يحلم بأن يعمل مع الحاكم فحصل على وظيفة في القصر وصار مشعلجا، كما صبح صديقا للحاكم بأمر الله ووعده أن يتكفل بأمر زواجه، جماله سحر الأمير ست الملك التي اسقطته في شباكها والتقاء الروح والجسد.

11-العزيز بالله: شخصية تاريخية تمثل التاريخ القديم، كان حسن السيرة منصف لرعيته، تقي نفي، ساهمت شخصيته في سير أحداث الرواية من خلال ظهورها في الحوار مع ابنته ست الملك أو الابن الحاكم بأمر الله وكذا في توجيه الأوامر، كأمر القبض على قسام التراب وفي مواطن أخرى.

12-وردة: هي زوجة كاظم التي كانت حامل إلا انها أسقطت الجين، واجهت معاناة زوجية بسبب حب زوجها لامرأة أخرى، نجد ذلك في قولها "طلقني أستاذ كاظم...من شان الله أنا

[1]- المصدر نفسه، ص88.

[2]- المصدر نفسه، ص307.

[3]- المصدر نفسه، ص54.

فشلت أخليك تحبني...فشلت أنسيك سهر، فشلت أجيب لك صبي أو بنت..."[1]، إلا أت حب كاظم فرقه القدر، وبقيت وردة في حضن الجسد الفاقد للروح.

13-تهاني: زوجة فتحي رضوان خليل التي حصلت على الثانوية العامة بصعوبة، تتميز بالطيبة والنقاء هذا في عبارة "تهاني طيبة، نقية، بسيطة مثل الشمس..."[2] ظهرت هذه الشخصية في بداية صفحات الأولى للرواية، في الليالي الأولى في دبي فكان حكاية الجسد، لم تكن تفهم الحرف المتشبع بحكايات فنية وآلام صارخة في كتابات فتحي منجد هذ في قول فتحي: "كانت تناهي معجئبة معي تحاول أن تفهم ما أقول أنا مثل البطل الاغريقي"[3].

14-ناهد حجازي: صديقة فتحي رضوان خليل، التي كان يتشارك معها هم الوطن، ويتبادلان أطراف الحديث عن الوطن عن الفساد الذي يحتويه، عن حيثيات أيامه.

15-شداد: شخصية متسلطة، اقتصادية رأس مالية، ثرية "عندما يأتي ذداد إلى القرية يتهلل وجه الناس...شداد يعطي بقشيشا الليرة تفعل سحرها مثل الدولار والدينار..."[4]

3-الشخصيات الطارئة: (العارضة):

تميز هذا النوع من الشخصيات في رواية السيد حافظ بالكثرة والتنوع إذ نجد في بداية الرواية:

01-شخصية فاطمة وزكريا: الذين كانا في شقة مشتركة مع تناهي وفتحي رضوان في قول الكاتب "في شقة مشتركة عاشت تهاني مع فتحي...هي وفتحي في حجرة وزكريا وفاطمة في حجرة أخرى"[1].

---

[1]-السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص43

[2]- الصدر نفسه، ص15.

[3]- المصدر نفسه، ص94.

[4]- السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص160.

02-عم حبابة: "طالم ينتظر لفتحي رضوان على انه وزير او رئيس جمهورية وأنه صديق لعبد الناصر، ذو عينان زرقاوان....يعما اسكافيا وأعرج....وتزوج أرملة أخيه"[2].

03-أحمد فتيحة: سكرتير التحرير للمجلة في المؤسسة التي عمل فيها فتحي رضوان رجل خمسيني العمر، فلسطينيكان يكره المصريين لا سيما فتحي ونجد ذلك في قول فتحي "قال عنه زميلنا ناجح خليل دا مخنث، فتيحة يكره المصريين وبالذات فتحي رضوان خليل"[3].

04-يوسف عيدابي: الناقد المثقف السوداني الذي همش فتحي رضوان بضحكاته الهستيرية بعد ان طلب شغل في إدارة الثقافة بالشراقة في قوله:

"أنت جيت هنا ليه في الإمارات يا أستاذ فتحي؟

وضحك يوسف عيدابيههه...ولعب في القلم الذي في يده وقال ببرود شديد مش لاقي شغل في مصر...إذا كانت مصر مس متحملاك احنا نتحملك؟ هههه"[4].

05-محمود أبو العباس: صديق فتحي رضوان الذي وعده أن يجد له عملا إلا أنه أصبح يتجاهل اتصالاته، خيانة الأصدقاء وغياب الوفاء بالوعود ونجد ذلك في عبارة" وعدني بإجاد عمل فورا...غدا وأخذ رقمي ثم رهب لا يرد على هاتفي...لا يتصل"[5]

06-ميثاء العجوز الحيزبون: "مرت ميثاء من أمام المقهى ونظرت إلى شداد وهي تبتسم...لم يكره ابتسامتها هذه...لكن شر هذه العجوز الحيزبون لا بد منه وينفع في قضاء المصالح مثل بث الاشاعات وأخبار البيوت".

---

[1]- المصدر نفسه، ص16.

[2]- المصدر نفسه، ص142.

[3]- المصدر نفسه، ص153.

[4]- المصدر نفسه، ص160.

[5]-السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص160.

07-وليد: ابن قسام التراب، لم يكن حضوره بارزا لقلة مشاركته في سير الأحداث.

08-رجال مجهولي الهوية: (رجل1، رجل2، رجل3، رجل4، رجل5، ...)[1]، شخصيات ظهرت لتمجد ولتعظم شخصية قسام التراب بعد المعركة التي حدثت بين رجال التراب ورجال العزيز الفاطمي التي أصبح بعدها قسام التراب أميرا وسلطانا، كما ظهرت هذه الشخصيات في مواطن أخرى.

09-شخصية سبل بدان، وحسن عقل، وإبراهيم الحميد: أصدقاء الحلم والاشتراكية.

10-عصام نيتشة: عصام قوي الجسد وقرأ نيتشة فظن انه وريث نيتشه ويؤمن بالقوى والإنسان السوبر"[2].

كما نجد شخصيات ظهرت في الحوار منها: بائع اقرقسوس، بائع اللبن، الاسكافي، الذين كانوا مثالا للتعاون والتضامن الاجتماعي.

11-السباك: صديق فتحي إذ قال "قابلني صديقي السباك يحمل شنطة سامونابش..."[3]

12-حسين: من المثقفين الذي راحوا ضحية الفكر الفاسد وحفاري القبور.

13-جمال سالم: صديق فتحي "قابلني جمال سالم صديقي بدكتور اقتصاد مصري وقال لي..."[4].

14-شهد زوجة جمال سالم: التي كانت في مشاكل مع زوجها حاولت تهاني زوجة فتحي أن تصلح بينهما.

---

[1]- المصدر نفسه، ص171.

[2]- المصدر نفسه، ص135.

[3]- المصدر نفسه، ص199.

[4]- المصدر نفسه، ص244.

15-ليلى: حبيبة زعتر نجهدها في حوار مع زعتر:

زعتر: ليلى!

ليلى: أي ليلى نسيتني زعتر ونسيت أنا مخطوبين وأنا لازم نتزوج

16-سيد الثلج: سار فتحي وحيدا، يسير إلى المجهول...قابل في نهاية الطريق امرأة تشبه الثلج بيضاء والعينان كرتان من النور قالت:..."[1].

17-المختار: والد راغب شخصية كبيرة في عيون الناس، قاد شداد بتهديده إلا أت المختار اقترح عليه أنه مستعد ان لا يترك تاجر غيره، يأخذ التفاح والزيتون وتم الاتفاق.

18-القرموطي: شخصية من القرامطة ظهرت في ثنايا الحوار.

19-حندوق: طلب الحماية ن قسام وأعطاه قسام الحماية "شاطر من الشطار بغداد...قلت لنفسي ليش ما أبقاش زي قسام، أعلنت العصيان على الخليفة العباسي...انقلب الحال على رأسي وهزموني، هربت وجيت استنجد بيك تحميني"[2].

20-الروماني: شخصية ظهرت نيابة عن ملك الرومان عرض مساعدة الجيش الروماني قسام ليهزم بالله وخليفة العباسيين وملك القرامطة ويكون امبراطورا للدولة الإسلامية الكبرى.

ولقد تعددت الشخصيات الطارئة كنا سبق الذكر، ذكرنا منها الأبرز التي ظهرت لتؤدي دورها وتنسحب، حيث يبقى وجودها مرتبطا فقط بدورها الصغير المفصلي الذي يؤد إلى انحراف مسار العمل القصصي.

[1]-السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص332.

[2]- المصدر نفسه، ص368.

05-علاقة الشخصيات بالأحداث، الزمن، المكان:

5-1-الحدث:

ود عرف أحمد مرشد الحدث "بانه تضارب القوى المتعارضة أو المتلاحقة الموجود في أثر ميعن، فكل لحظة في الحدث تؤلف موقفا للنزاع تتلاحق فيه الشخصيات تتحالف او تتجابه"[1]، فالحدث فر الرواية هو بمثابة العمو الفقري الذي يقوم عليه بيتها، فالراوي بعيناه وباحترافية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية التي تشكل بها نصه الروائي.

وبما أن الرواية تحتوي على العديد من الأحداث، سنتطرق إلى ذكر بعض المقاطع:

-"شمس: خمس وخميسة في عينيك"

زبيدة: خمسة وخميسة عليك...بخروها بخروها...

بنتي دي بخروها"[2]

كما نجد مقطع آخر والذي يتمثل في:

-...."السفر فرض كتب علينا نحن المصريون لا نحب الهجرة لكن السادات الحيوان فرض علينا السفر..."[3].

-القاضي: "يا سلام خلقت ياقسام...بنت جميلة القوام وجميلة اللسان وعطرها يخطف العقول..."[4]

---

[1]- أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص33.

[2]- السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص64.

[3]- المصدر نفسه، ص101.

[4]- المصدر نفسه، ص63.

-وفي ول فتحي رضوان: "وكان هناك مخزن لملابس الممصلين والديكور والإكسسوار في هذا المخزن...تولاه سبيرتو، أطلق الاس عليه سبيرتو لشربه السبيرتو بدلا من النبيذ او الويسكي وهو أسمر حاد الملامح نحيف جدا بكاء الصواء بعصف به إذا اشتد في إحدى نوات طقس توات طقس بحر الاسكندرية"[1].

5-2- الزمان:

ما الزمن "فيعد أحد المكونات الحكائية التي تشكل نية النص الروائي، كما انه يمثل العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية، ويمنحها طابع المصداقية، إذ لا يمكننا ان نتصور رواية بدون زمن، فهو مقولة من مقولات الذهن ندركه من خلال تتابع الأحداث، ولا ندركه مباشرة"[2].

فالزمن شيء مجرد في الرواية بواسطة سرد الأجداث، وعليه فهو بنائي من عناصر يعتمد على الذاكرة بما هي جوهرة وجودنا إذ ينطلق منها ليعود إليها، فهو شبح وهمي ومظهر نفسي لا مادي ومجرد محسوس"[3].

كما أن الشخصية ترتبط مع الزمن بعلاقة جدلية يتأثر كل منهما وجود الآخر، وذلك لأن كل إنسان يحمل في اعماقه زمنه الحاص الذي يحدد به الوقت بصورة ذاتية، ومن بين الأزمنة التي ذكرت في الرواية ننتقي البعض منها:

-"فهمي الخولي صديقي منذ التسعينات أيام اتحاد الطلبة، قابلته في دمنهور وكان معي الفنان ابراهيم..."[4].

---

[1]- المصدر نفسه، ص271.

[22]- أحد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر، مرجع سابق، ص233.

[3]- عبد الله مرتاض، في نظرية الرواية البحث في تقنيات السرد، (د، ط)، عالم المعرفة، دار المجلة الوطنية للثقافة، الكويت، 1998، ص173.

[4]- السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص37.

-"في عام 1968 تعرفت على الفنان فاروق حسني في قصر ثقافة الأنفوشي وكان قد قرأ مسرحتي..."[1].

-"يحي حقي: مرت سنوات وهاجرت مؤقتا إلى الكويت في حرية السياسة العظيمة في ذلك الوقت مع الأستاذ محمود السعدني..."[2].

-"جاءني عبد الناصر في المنام قال لي:" منذ شهر نوفمبر سنة 1951 أيام ابتداء أزمنة نادي الضباط"[3].

-"في الصباح ليس بين المحبين خاسر وكاسب...الحب عطاء للعطاء"[4].

ومن خلال هذه المقاطع يلاحظ القارئ كيف وظفت الكتبة الحدث وربطته بالزمن والشخصية.

فالزمن يرافق الشخصية من اللحظة التي يصفها فيها المؤلف حتى اكتمال شكلها الذي يريد الروائي تقديمه للقارئ.

ومن هنا نقول بأن ارتباط الشخصية بالحدث هو ارتباط عضوي، وذلك لأن سلوك الشخصيات وتصرفاتهم يساهم في بناء الحدث وتفعليه.

كما أن الحدث قد يسهم في تطور الشخصية واكتمال صورتها، وذلك من خلال كالمراحل التي تمر بها الوصول إلى الهدف، فما من تطور يطرأ على الشخصية هو السبب الرئيسي في ذلك.

---

[1]-المصدر نفسه، ص34.

[2]- المصدر نفسه، 32.

[3]- المصدر نفسه، ص30.

[4]- السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص28.

5-3-المكان:

يعد المكان أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، ولكونه يمثل العنصر الأساسي الذي يتطلبه الحدث الروائي والشخصية الروائية في الوقت نفسه، ولهذا يلعب دورا مركزيا داخل منظومة الحكي."[1].

كما أن المكان يعتبر أحد المحاور الروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب وتحليل شخصيته النفسية، لأن إدراك الإنسان مباشر وحي، وصراعه معه ما هو إلا تأكيدا لذاته وتأصيلا لهويته، فبقدر إحساس الإنسان بالمكان تكمن أهمية وجوده، ولهذا أضحى المكان شرطا لازما للروائي كي يبني عليه عالمه، ويجي فيه العالم الروائي الذي تعيش فيه مجموعة من الشخصيات، ترتبط بينها بعلاقات محددة ونظم اجتماعية متنوعة"[2].

ومن بين الأمكنة التي وردت في الرواية المقاطع التالية:

*"وهذه فرصة خاصة وأن وردة في المشفى...يروح ويجئ كاظم إلى البيت بمفرده من حجرة من حجرة إلى حجرة، ثن يجلس في البالكونة يشرب الشاي الأشجر، يدخن سيجارة...لا مهرب من هذا السجن إلا الفرار من البيت...المدرسة....وردة..."[3]

*"خامد ينظر إلى اهل الجبل على أن نصفهم حيوانات كلاب والربع حمير والربع بشر مضللين وغارقين في الرعب من المخابرات السورية أو الشبيحة البلطجية...لا بد من الرحيل. سهر كلما سمعت صوت الديك طلبت من الله الرحيل عن الجبل للإمارات"[4].

[1]- احمد مرشد: البنية والدلالة إبراهيم نصر، المرجع نفسه، ص127.

[2]- أحمد مرشد: مرجع البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر، ص127.

[3]-السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، مرجع سابق، ص42.

[4]-المصدر نفسه، ص420.

من الملاحظ ان الروائي قد أعطى للجبل مكانة رمزية رابطا إياه باهله مطلقا عليهم تسمية "أهل الجبل" هي قصة كاظم وسهر التي تدور أحداثها في إحدى قرى الشام، فيتميز الجبل بالثبات والشموخ والعلو ومنه يستمد أهله صفات القسوة والطباع السيئة والصعبة.

*"يروق لي هذا الصابح أن ألمس أصابعك وأنا أتناول فنجان قهوتك وامضي نحو البحر لأسمع أسرار العشاق أمس وكنا عنها غافلين"[1]

يقدم الروائي صورة جميلة للبحر حيث يراه ملاذ العشاق والمحبين.

[1]– المصدر نفسه، ص25.

خاتمـــــة

خاتمة:

ونافعة القول أن هذه الخاتمة ليست نهاية لهذا العمل بقدر ما هي البداية متواضعة لمشروع ما يزال في بدايته، إنه مشروع الاهتمام بالنص الروائي العربي من قبل الباحثين والدارسين، ولا يكون ذلك إلا بتوافر الجهود، وتعد وجهات النظر التي تعمل على تحليل وتفسير الأعمال الأدبية من أجل المساهمة في تطوير الحياة الأدبية والثقافية والفكرية في العربية.

لقد حاولنا في هذه الدراسة لرواية "ليالي دبي شاي بالياسمين" للكاتب السيد حافظ أن ندخل فحوى النص محاولتين إضافة جوانبه (النص) والكشف عن مواضع الإبداع فيه.

على ضوء هذه الدراسة توصلنا في الأخير إلى جملة من النتائج نوجزها في ما يلي:

1-الرواية هي جنس يحمل العديد من العناصر في ثناياه ومن بين هذه العناصر الشخصيات الروائية، الرئيسية (كاظم/فتحي رضوان).

2-رأينا أن الشخصية هي الذات الفاعلة التي تعمل على تحقيق الحدث واكتشفنا أن بناء الشخصية تتكامل في أبعادها المختلفة من جسمية ونفسية واجتماعية فتنوعت الشخصيات باختلاف جوهرا.

3-أثبت العنوان في الروية دوره الهام والمتمثل في إبراز مواطن النص ودلالته العميقة، فكان بمثابة طاقة رمزية إيحائية لا تنفجر إلا بولوج النص والغوص في فضاءه.

-التركيز على الشخصيات الرئيسية مع عدم إهمال الأنواع الأخرى يزيد الرواية تشويا وإثارة وشد انتباه القارئ، فكانت الشخصية المحورية متربعة على عرش الرواية، مثلت السيرة الذاتية للسيد حافظ فواصله وهوامشه وشخوص روايته معتمدا الشرد التاريخي، والتنوع بين السرد الروائي المسرحي والسيناريو والحوار.

-عبرت الرواية عن معاناة الكاتب بالدرجة الأولى -السيد حافظ- الذي عانى الوضع المعيش والسائد في الوطن المغتضب، ومثلت الدور شخوص روايته بإتقان، فكابدت عناء الصراع النفسي وصارت نظرتها للحياة سوداوية وظلت تعيش غربة زمنية ومكانية في حصن الوطن "سهر" فاتخذت السفر قارب نجاة، لكت تأتيالرياح يما لا تشتهي السفن.

-الشخصيات الرئيسية دارت في فلك الثنائيات المتعادلة أبرزها شخصية فتحي رضوان وكاظم، فكلاهما واجه احتياطات الوكن والحب، وكلاهما يسعى للسفر لأرض الأحلام دبي واشتراكهم في الهم والجهل والفساد الذي يسود الوطن، كما أن بقية الشخصيات لا تقل أهمية إذا استعان الكاتب بشخوص روايته ليجسد لنا صورة ناسخة لما يريد ان يوصله إلى ذهن المتلقي وكأنه يقول أن أمين في طرح التاريخ، عبر بكل مصداقية عن الوضع السائد في مصر، والأمة العربية، وعن معاناة المثقف وعن الوطن الذي ينام في كل ليلة في حضن المغتصب لحلم الروح والجسد.

-رأينا في الرواية شكلا جديدا للهوامش، كما رأينا سردا روائيا محكما تنوعت لغة السرد فيه بين الحوار والمونولوج، وكانت كلها تعبيرا عن هم الوطن الذي يحمل العشق بجانبيه الروح والجسد.

-عرفت الرواية استخداما لتقنية حديثة تتعلق بالزمن الروائي، وهي التلاعب بالزمن، إذ اختلط فيها الماضي والحاضر والمستقبل، الماضي بجانبه التاريخ القديم والتاريخ الحديث، والمعاصر الذي مثل الوطن السياسة والاقتصادية والاجتماعية...والمستقبل المجهول في ظل ما يسود الواقع من فساد، إذ يبين التلاعب بالزمن اضطرابات في حياة الشخصية الرواية.

أخيرا لا نزعم أننا أحطنا بالموضوع ككل، غنما باب الدراسة والبحث مفتوح لمقاربات أخرى أوسع وأشمل، نحو وضع نظرية لتحليل النص الروائي العربي، ليبقى بحاجة إلى تعمق أكثر لا تمنحه الدراسة المتواضعة، بقدر ما يمنحه المنهج التفكيكي وباقي المناهج

الأخرى في هذه الرواية، وهو مشروع بحث جديد نرجو أن يبحث فيه، أكثر عمقا أدق بحثا وأشمل معنى.

الملاحق

ملاحق:

السيرة الذاتية للكاتب:

اسمه السيد حافظ من مواليد 1948 بمحافظة الإسكندرية جمهورية مصر العربية، خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام 1976 كلية التربية، مدير قطاع الدراما بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من 1974 الى 1970، حاصل على الجائزة الألى في التأليف المسرحي بمصر عام 1970، عمل في مجلة صوت الخليج (الكويت)1996 مسؤول عن قسم الثقافة، كما أنه عمل في جريدة السياسة الكويتية من 1977 الى 1983 في قسم من الأقسام الآتية: قسم التحقيقات، قسم الشؤون العربي.

عمل بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب 1978- 1986في الوظائف التالية:باحث صحفي، سكرتارية تحرير سلسلة عالم المعرفة، مقرر لجنة تشجيع المؤلفات المحلية ،مقرر ندوة التراث والمسرح العربي، سكرتارية معرض العربية في الكويت، كما أنه حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحي موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام 1998، وعضو اتحاد الكتاب العرب والكتاب المصرين، وعضو نقابة المهن التمثيلية المصرية وكذلك السينمائية المصرية وعضو نادي القلم الدولي فرع مصر، ومدير مركز الوطن العربي للنشر و الإعلام رؤيا لمدة خمس سنوات (سابقا)، أول كاتب عربي تنشر له المملكة البريطانية سبعة أعمال مسرحية باللغة الإنجليزية.

بعض ما صدر للمؤلف مطبوعات مسرحية للكبار منها:

- كبرياء التفاهة في بلاد اللا معنى 1970 كتابات معاصر
- الطبول الخرساء في الأدوية الزرقاء 1971 سلسلة أدب الجماهير
- سيمفونية الحرب (مجموعة قصصية) 1980 بغداد –وزارة الإعلام
- حبيبتي أنا مسافر (مسرحية) 1979 أدب الجماهير
- هم كما هم ولكنهم ليس هم الصعاليك (مسرحية) 1980 الكويت
- ظهور واختفاء أبو ذر الغفاري (مسرحية) 1981 الكويت
- حبيبتي أميرة السينما (مسرحية)1982 الكويت
- يا زمن الكلمة الكذب /الخوف/الموت، 1987 مركز الوطن العربي
- ستة رجال في معتقل طبعة ثالثة 1989 مركز الوطن العربي

كما صدر له بعض المطبوعات المسرحية للأطفال منها:

- سندس 1987 دار آزان لبنان.
- علي بابا 1987 دار آزان لبنان.
- فرسان بني هلال 1987 دار آزان لبنان.
- أبو زيد الهلالي 1995 الهيأة العامة المصرية.
- قميص السعادة 1995 دار الثقافة الجديد.
- أولاد جحا 1996 دار العربي القاهرة.
- سندريلا 1996 دار العربي القاهرة.
- الوحش العجيب 1996 دار العربي القاهرة.
- سندريلا والأمير دار الأمير القاهرة.
- ننوس والعم كمال 1996 دار العربي القاهرة.
- كوكي تحب القمر 1996 المركز القومي للطفل.

كما كانت له مسرحيات تجريبية منها:

- الأشجار تنحني أحيانا 1992.
- الحاكم بأمر الله 1993.
- رحلات ابن بسبوسة 1994.
- ملك الزبال 1995.
- مسافرون بلا هوية 1997.
- وسام عن الرئيس 1997 قرا قوز والأراجوز1997.

وله أعمال روائية منها:

- مسافر بلا حدود 1995.
- نسكافيه.
- قهوة سادة.
- ما أنا بكاتب.
- ليالي دبي وغيرها ....

إضافةالى هذا كانت له مسلسلات تلفزيونية وإذاعية منها:

- مبارك (15 حلقة) إخراج كاظم العلاق.
- العطاء سهرة (الكويت) إخراج عبد العزيز منصور.
- الحب الكبير سهرة الكويت (الكويت) إخراج حسين الصالح.
- الغريب سهرة ثلاث أجزاء (الكويت) إخراج يوسف حمودة.
- صغيرات على الحب مسلسل 15 حلقة (تلفزيون الكويت)بطولة حياة فهد إخراج محمد عيسى.

_ صدى الأيام سهرة (تلفزيون الكويت) إخراج كنعان حمد، بطولة منصور المنصور – هدى حمادة.

- مسلسل البيت الكبير 90 حلقة، إذاعة قطر الحلقة 15 دقيقة.

- مسلسل غرباء في الحياة البحرين إذاعة 30 دقيقة.
- خمس مسلسلات إذاعية –الكويت –مسلسل 30 حلقة.

كما له دراسات مسرحية قدمت عن أعماله المسرحية منها:

– كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت، دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة أمال الغريب، المعهد العالي للفنون المسرحية 1984، الناشر مركز الوطن العربي 1987.

– كتاب بحث الرسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية الفكرية في مسرح السيد حافظ، سميرة أوي لهى، مكناس المغرب 1985، الناشر مركز الوطن العربي 1988 .

– بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ، موسكو تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.

– كتاب الفلاح في المسرح العربي نموذجا حكاية الفلاح عبد المطيع للسيد حافظ، خديجة الفلاح.

ونشرت أعماله في الصحف والمجلات العربية الآتية:

– مصر، مجلات الهلال، الكاتب، المسرح، مجلة السينما والمسرح، الثقافة، مجلة القصة.

– أبو ضبي، جرائد البيان، الخليج، الفجر، مجلات ماجد، الأيام.

– لبنان، مجلات الآداب، الفكر الهاجر، السفير، جرائد النهار، الأسبوع العربي، مجلة الباحث.

– العراق، مجلات الثقافة، أقلام، الطليعة الأدبية.

- جرائد الموقف، البحرين، الأضواء، مجلة البحرين اليوم.

– ليبيا، مجلة الثقافة العربية، جريدة الزحف الأخضر.

– سوريا، مجلة الموقف الأدبي، المعرفة، الحياة المسرحية.

مشاركات منها:

شارك في مهرجان:

-قرطاج (تونس).

-مهرجان بجاية (الجزائر).

-مهرجان مسرح الطفل (الكويت).

-مهرجان مدينة وجدة المسرحي(المغرب).

ملخص رواية ليالي دبي "شاي بالياسمين" للسيد حافظ:

رواية ليالي دبي "شاي بالياسمين" قطعة فنية ومحطة إبداعية هامة في عالم الرواية الحديثة، حيث عرضت إحداثها في صفحات طوال بلغت 451 صفحة، وبلغ عدد كلماتها اثنان وستعسون ألف كلمة، وقد اكتشف من خلالها الراوي ذاته الشعرية فكان شاعرا إلى جانب أنه راوي ومسرحي، وحدد السيد حافظ هدفه من هذه الرواية في قوله "...هو تصحيح كتابة التاريخ وبناء البشر والقيم الجمعية، وليس تضييع الأمة في تاريخ كله مزور متوارث..."، فحملت بين طياتها ملامح الرواية الفسيفساء التي تضيع نصوصا متشظية متنوعة من كلمات وأغان ومقالات ومقتطفات وحكايات قديمة وسيرة ذاتية وشعر...كما أنها غنية زاخرة بالشخصيات المتعددة قد اختلت فيها الأجناس الأدبية بإلصاق مجموعة نصوص منتمية لأجناس متنوعة إلى الرواية لتشكل النص ما بعد الحداثي، حيث يقوم الراوي بحكم خبرته المتشعبة في الحياة اختراق الزمان والمكان، ليسرد أحداثا تحمل أفكارا تعري الواقع الذي نخرت فيه الأزمات الاقتصادية وأوهنته الظروف السياسية، فانعكست بالسلب على حياة الإنسانية الاجتماعية والثقافية مما ينتج عنه واقع متأزم.

تنطق رواية "ليالي دبي شاي بالياسمين"، بحكاية الروح "شمس والحاكم بأمر الله"، والتي يستملها بأية من الذكر الحكيم "عم يتساءلون"، فخصص صفحة كاملة لها نمت عن ايمانه ويقينه، بمذبر الأمور حيث سنلاحظ في العودة من كل فاصل في الرواية الاستهلال بآية كريمة فنجد قوله تعالى: "وهو بالأفق الأعلى"، كما نجد كذلك: "علم الإنسان ما لم يعلم"، وقله تعالى: "والصبح إذا تنفس"...

ويبدأ الراوي سرده منطلقا ببطل الرواية فنحي رضوان ذلك الشاب المصري الطموح الكاتب والمبجع الذي يحمل هم وطنه، فوجد نفسه غريبا فيه يتعرض للتهميش، والتثبيط، مما أرغمه على الهجرة على الإمارات لتلتحق به زوجته تهاني تلك المرأة الطيبة التي لم يتعلم

قلبها خبث الحياة، ولا تحمل هما ولا كدرا، متطلعة إلى عيش بسيط، وبعملية ارتدادية استرجاعية إلى الوراء يقوم بها فتحي رضوان ويعنونها الراوي "بفالاش بال"، يتذكر البطل قصة عشقه عندما كان طالبا جامعيا في كلية الآداب بالقاهرة "ناهد حجازي"، التي تنتمي إلى طبقة غنية ما حال بينه وبين الزواج بها، ككما أن الراوي في بداية الحكي عن رضوان يكتب "همسة" يستحضر من خلالها تاريخا غابرا كانت أرض الكنانة مسرحا له قبل الميلاد، مركزا على اخناتون" الذ يحكم مصر سنة1369 إلى 1354 ق.م ابن امنحوتب الثالث، والذي وحد البعادة في مصر للآلهة "آتون" بعدما كان لإقليم أنه فوحد مصر، لينقلب عليه كهنة آمون ويعبدون الدين للكنيسة، وقد أولاد الراوي هذه الحقائق ليثبت إن الشعب المصري، شعب منبطح قابل للعبودية والاستعمار ويتجلى في قول الراوي: "شعب لا يعمل وإن عمل فالكرباج (السوط) مثل: بناء الأهرامات، بناء القلعة في القاهرة، قناة السويس...".

تنهيدة: يكتب الراوي تنهيدته، التي تسبح في التاريخ الإسلامي لتستحضر الفتنة التي قعت بين علي كرم الله وجهه والخوارج، والتي أضعفت شوكة المسلمين، وقسمتهم إلى طوائف متناحرة، حيث لا تنفع محاولات علي ابن ابي طال كرم الله وجهه في تغليب الحق والحكم بشرع الله والانتصار له دون سواه، فكانت الحرب فكانت هذه التنهيدة بمثابة أسف على ما كان وعلى نتائجه التي لازالت تلقي بظلالها حتى الأن حجز عثر في وحدة الإسلام والمسلمين، ليورد الراوي أغنية مباشرة بعد التنهيدة لفيروز أو صباح، وكأنه يريد الهروب الترويح عن النفس، ثم يأتي الدور على بطل القصة فتحي رضوان الذي هو بدوره يحمل أحلاما لم تسعها مصر، بل لماجد فيها غير العذاب والألم على جانب الفقر والبطالة ليسافر إلى الإمارات التي تكون مزرعة الأحلام فيها بعد، إنما الوضع لا يختلف كثيرا على وطنه الأم، وها هو فتحي رضوان ينام فتأتيه منامايلتقي فيها بالرؤساء السابقين على غرار محمد نجيب أول رئيس لمصر، والدكتورة نعمات أحمد فؤاد، وكان الدور البارز للرئيس جمال الدين عبد الناصر، حيث كان يحاوره فتحي رضوان تارة، ويحاكمه تارة أخرى، وكأنه يحاول تغيير بعض الأحداث التاريخية لكن هيهات، فيستيقظ من نومه ليصطدم بمرارة واقعه، وفي كل صفحة من صفحات الرواية يكتب الراوي في الهامش أحداثا واقعية تحدث في مصر وفي مختلف البلدان العربية تارة، ويرى قصة قصيرة تارة أخرى، وفي السيرة

لذاتية يسرد الكاتب عنوانا "شخصيات في سيرة ومسيرة ابن حافظ فيما حدث له وما جرى في بلاد المسرخة"، لعدد من الشخصيات الثقافية من مختلف البلدان العربية فتحدث بإسهاب عن معاناته كمبدع مهمش، تعرض للإقصاء، وطالته يد الحسد والبغض، وبلغ بهم الأمر إلى عدم الاهتمام بمرض زوجته التي أنهكها المرض وأنهكته الحسرة على قصر يده، وضعف حيلته في مداولتها، فحكي سردا ساخرا قال فيه: "بلد يدعي أنه يقدر الأدب وهو لا يشتري كتابا إلا بالصدفة في تاريخ حياته...".

ويأتي البناء السردي للشخصيات ك: كاظم المدرس في الشام الذي يسقط في هوى تلميذته "سهر"، ليهمل حياته الزوجية ويقذف بزوجته وردة "في غيابه الإهمال وتغييبها رغم حضورها فضاع ابنهما المنتظر بعد أن زلقت "وردة"، وهي ابنة المختار الذي طمع في المنصب الذي أخذه بعد أن دبر له مكيدة محكمة "لأبي حامد" الذي كان مختارا، حيث استثمر في شجار بنته وبين المأمور، حين قتل المأمور ودفع أبو حامد الثمن حبسا، بعد أن شهد عليه أعيان القرية وكبارها، فمات أخوه عليه كمدا، وهم ابنه حامد بوجهه في الأرض مسافرا إلى فنزويلا، وكانت شهرزاد ابنة عم حامد، وخال سهر التي كانت تنفسا من ضيق وظلم أهل القرية وطعمهم فيها فتسمع حكاية شمس والحاكم بأمر الله منها، وهي الحكاية الرئيسية التي قامت عليها الرواية، حيث ولدت شمس عام 989 ميلاي، وهو نفس العام الذي ولد فبه المنصور بن العزيز، أبو علي، المعروف ب"الحاكم بأمر الله" حيث قالت شهرزاد عنه: الحاكم بأمر الله "التقي النقي الورع...الباحث عن العدل في الأرض والحب والتقدم بالبشر، هو سيرة لا يعرفها إلا الأتقياء والأولياء والشرفاء والحكماء ويكرهها الجهلاء والمعتصمون والحاقدون"، وكانت له أختا من أبيه، وامه مسيحية، مسيحية كأمها تدعى ست الملك مغرمة بسيف المشعلجي، فأسر لها الحاكم بأمر الله إحساسا يكره فيه قائد الجيوش ""جوهر الصقلي"، الذي أصدر الأمان لأهل مصر عند دخوله إليها عام 358ه فبنى قصورها والجامع الأزهر، وبعد وفاته خلفه الصمصامة الذي، قاتل أبو شمس (قسام التراب) الذي خرج عن أمر الحاكم، وتمرد عليه بعد أن كان رئيسا للزبالين وبعد أن أنهكتهم الضرائب التي كانت تعرف بالمكوس"، في دمشق وكانت تابعة لمصر، فخاض ضدهم حربا انتصر قسام التراب فيها، وكون مملكة لمدة 08 سنوات، عاش الناس في ظل حكمه

الأمان، والعدل، ولم يرض أن يتحالف مع القرامطة والرومان ضد الحاكم المسلم، لم يكنز لنفسه ذهبا ولا مالا، ولا لعائلته، فحين أمسك ابن الصمصامة على شمس وزوجها سعد عند فرارهما إلى بلاد القرامطة لنم تجد عندهما سوى قفة بها رغيف خبز وبصل، ولم ينتقل العزيز "قسام التراب"، كي لا يموت بطلا بعدما ضاع صيته واشتهر حسن حكمه، فعينه مسؤولا عن النظافة في مصر، كي يموت الزبال زبالا لا بطلا، وتسكت شهرزاد عن الحكي لتستمع بعودة ابن عمها، وحبيب قلبها حامد الذي غابت شمسه عشرون سنة قضاها في فنزويلا يجمع المال ليعود الصقر منتقما لأبيه وعائلته التي عانت بسبب أهل القرية أجمعين.

وفي الأخير يقارن رضوان بن حكم الحاكم بأمر الله الذي استدعى العلماء العرب والمسلمين للعيش في ممصر والحاكم بأمر الله نفسه (السادات)الذي سمع للبقاء تحت اسم تشجيع السياحة.

ونختم الرواية بقول الكاتب "إلى اللقاء مع شاء أخضر".

المراجع

قائمة المراجع :

1. المصادر :

السيد حافظ، ليالي دبي شاي بالياسمين، الجزء الأول، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، الإسكندرية، مصر ،2014.

المراجع :

2. إبراهيم عباس: الرواية المغاربية الجدلية التاريخية والواقع المعيش، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002.

3. إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار الميسرة، الأردن (د.ط)، 2003.

4. أحمد سيد أحمد، الرواية الإنسانية وتأثيرها على الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائريين، (د.ط) 1989 .

5. أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

6. بسام بركة وآخرون: مبادئ تحليل النصوص الأدبية الشركة المصرية العالمية للنشر أونجمان، دارتوبار للطباعة، القاهرة، 2002.

7. جويدة حمسا، بناء الشخصيات في حكاية عبدو والجماجم والجبل، لمصطفى قاسي، مقاربة في السرديات، منشورات الاوراسي، (ج.ط)، 2007.

8. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية مرجع سابق، ص210-24، المركز الثقافي، العربي بيروت، لبنان، 1999.

9. حمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

10. حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.

11. سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997.

12. سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005.

13. شريبط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

14. الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونص (د.ط)، (ج.ت)، ص57.

15. صلاح صالح، سرد الأنا والآخر عير اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2003.

16. صلاح فضل: نظرية البنائيةفي النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.

17. عبد الرحيم الكردي: الراوي والصن القصصي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط2، 1996.

18. عبد القادر أبو شريفة وآخرون: مدخل على تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1997.

19. عبد الله مرتاض، في نظرية الرواية البحث في تقنيات السرد، (د، ط)، عالم المعرفة، دار المجلة الوطنية للثقافة، الكويت، 1998.

20. عبد الله مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابٌ، ص76. بحث في تقنيات السرد (د.ط)، عالم المعرفة، دار المجلة الوطنية للثقاف، الكويت، 1998.

21. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، (د.ط)، عالم المعرفة، دار المجلة الوطنية للثقافة، الكويت 1998.

22. عبد المطلب زيد: أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية كليوباترا لشوقي، دار الغريب للطباعة، القاهرة، 2005.

23. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص40، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010.

24. مصطفى الصوي الجويني، في الأدب العالمي القصة-الرواية والسيرة منشأة المفارق، الإسكندرية، 2002.

25. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

26. مينة يوسف، تقنيات الرسد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1987.

27. نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد شاكر ونجب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والايمان، ط1، 2009.

28. ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009.

29. يزا قاسم: بناء الرواية "دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ"، مكتبة الأسرة، القاهرة، (د.ط)، 2004، ص58.

الرسائل الجامعية :

30. يمنى العيد: دلالات النط السردي في الخطاب الروائي "تحليل رواية غاندي الصغير لإلياس النحوي"، ملتقى السيمياء والنص الأدبي، عنابة الجزائر، (د.ط)، 1995.

31. عبد الناصر مباركية: دراسات تطبيقية في الإبداع الروائي، جيلالي برج بوعريريج، 2011.

32. فتحي ابراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدث، تونس، 1988، ص60-61، نقلا عن صالح مفقودة صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2001-2002.

33. أحمد شريبط: الفن القصصي في الأدب الجزائري، مخطوط ماستر الأدب العربي، عنابة، (د.ط)، (1986-1987).

المعاجم :

34. محي الدين بن يعقوب بم محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشيرازي، قاموس المحيط، المادة (ش،خ،ص) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د6، ك1، 1996.

35. الفيروز آبادي، المحيط، تحقيق محمد نعيم العرسوقي، طبعة 8، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005.

36. الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، طبعة2، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، جزء6.

37. جبران مسعود، الرائد: معجم لغوي عصري، المجلد2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1986.

38. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، طبعة1، دار الكتب العلمية، بيرةت، مجل14، 2003، ص426.

39. أبو الحسن أحمد فارس، معجم اللغة، في تحقيق ومثبط عبد السلام هارون، مادة(شخص)، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

المجلات والدوريات :

يمني العبد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الغراب للنشر والتوزيع، بيروت، لبناان، ط1، 1990.

40. يمنة العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوية، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1990.

41. جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000، العدد13.

المراجع بالفرنسة

42. ميخائيل باختيت، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الذكر، القاهرة، مصر، ط1، 1987.

43. فليب هامون، سيميولوجية الشخصية الروائية، ترجمة سعيد بن كارد تحقيق، عبد الفتاح كيليطو، د.ط، دار كرم الله، الجزائر، 2012.

44. رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 1998.

45. تزفيتان تودروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005.

46. تزفيطانتودوروف: مقولات السرد الأدبي، تر: الحسين سحبان وفؤاد صفا، ضمن طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط1، 1998.

الملخص:

تعد شخصية من أهم عناصر البناء الروائي، فهي بمثابة القلب النابض في الرواية والعنصر الفعال والمؤثر في مجرى الأحداث، لذلك كانت محل اهتمام النقاد والدارسين، وهذا ما نجده في رواية ليالي دبي شاي بالياسمين للسيد حافظ.

حيث انتقى الروائي شخصيات روايته بعناية فائقة حسب الدور والدلالة.

ولكي أقف على هندسة الشخصية في الرواية قسمت بحثي إلى فصلين تناولت فيهما:

حيث تناولت في الفصل الأول ماهية الشخصية وأنواعها وأهميتها؟

أما الفصل الثاني فقد تناولت:

هندسة الشخصية الروائية وأبعادها، وأنهيت دراسة بحثي بملحق وخاتمة.

المفتاحية الكلمات:

الشخصية، هندسة الشخصية، شخصية البطل، الشخصيات الثانوية.

Résumé:

La personnalité est considérée comme l'un des plus importants dans la construction narrative.

Elle est le cœur palpitant et élément actif qui influe sur le cours des événements.

Dans ce fait, elle est le centre d'intérêt de nombreux auteurs et critiques, comme on le retrouve dans l'ouvre les nuits de Dubaï Théa jasmin pour M. Hafez.

Cette romancière a choisi avec les personnalités de son roman selon leur rôle et leur importance dans l'évaluation des événements.

Pour marquer l'ingénierie de la personnalité de ce roman, j'ai repartie mon exposé en deux parties :

- **La première partie traité de la personnalité part de des différents types et de leurs importances.**
- **la deuxième partie s'intéresse à la ingénierie de la personnalité et ses dimensions dans le roman.**

Enfin, pour claire mon exposé j'ai proc »dé à un annexe et une conclusion.

Les mots clés :

Personnalité ;Ingénierie de la personnalité ;La personnalité du héros ;La personnalité secondaire.